الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم فنون العرض

ماستر 2 (التراث الموسيقي الجزائري)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان

البدوي الوهراني - أغنية الراي أنموذجا-

مقدمة من طرف الطالبان :

✓ بلعابد زينة
✓ البشير أحمد

الأستاذة المشرفة

د.منصور كريمة

بالموافقة

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الصفة	عن جامعة
الأستاذة حيفري نوال	رئيسا	جامعة مستغانم
الأستاذة منصور كريمة	مشرفة مقررة	جامعة مستغانم
الأستاذ بن عزوزي عبد الله	مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2022/ 2023

شكر وتقدير

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي"

الحمد لله والشكر لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل، فلك الحمد حتى ترضى ولك لحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، اللهم صلي وسلم على نبينا وسيدنا محمد سيد الأولين و الآخرين .

*من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزوجل *

رغبتنا في رد الجميل تحثنا على تقديم شكر لكل من ساعدنا في إتمام هذا البحث وهم أمهاتنا وأبائنا و إخوتنا و أصدقائنا وأيضا أستاذتنا المشرفة " كريمة منصور" التي أشرفت على مذكرتنا فنتقدم لها بجزيل الشكر و الإمتنانإعترافا لها بمجهوداتها فهي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانتلنا عونا في إتمامها.

وبالطبع لن ننسى كل من علمنا حرفا منذ بداية المشوار الدراسي إلى كل أساتذة قسم فنون العرض تخصص تراث موسيقي جزائري بجامعة عبد الحميد إبن باديس _مستغانم_ وعلى رأسهم الأستاذ بسدات عبد الصمد و الأستاذ نيار جمال راجين المولى عزوجل أن يرزقه الشفاء العاجل.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الأستاذ الكريم بلحبيب عبد الرحمان في ديار الغربة لك جزيل الشكر والإمتنان على الدعم الذي قدمته لنا.

ونسأل الله أن يبارك هذا العمل وليجعله خيرا للبحث العلمي و أن يوفقنا إلى مافيه خيرا وصلاحا لنا.

وتحياتنا تشكراتنا لك عزيزي القارئ.....

وشكرا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم:

" وفوق ذي كل علم عليم " سورة يوسف_76_

إلى من بلغ رسالتي وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى قمري المنير، أدرك أن كل ما تقومين به من أجلي ليس سوى بداية لرحلة الحياة. ودئما تقومين بالتضحيات لأجلي ومن أجل مستقبلي أشكر الله على توفيقي وإعطائي أفضل أم في العالم، إلى الصدر الحنون والقلب الرفيق إلى العطاء، إلى أغلى ما أملك في الوجود إلى

أمي الغالية **"بودلاعة فاطمة "**

وإلى الذي رباني وقدم كل ما لديه لكي يصنع مني شخصا مثابرا أبي العزيز**"عبد الرحمان"**

إلى إخوتي **"محمد وجمال وطيب"** الذين كانوا لي عونا، إلى أختايا **"فتيحة و عائشة"** أنتن قطعة من الوالدين.

إلى الكتاكيت "كوثروإيمان وعبد القادروالحبيب ومحمد عبد النور إلى جواد وأبو بكر محمد الأمين ونبهات فاطمة الزهراء ويونس" أسأل الله أن يحفظكم جميعا و يوفقكم في حياتكم.

إلى الأستاذ والفنان المحترم الذي لطالما إقتديت به الأستاذ **"بلحبيب عبد الرحمان"** في ديار الغربة بارك الله فيك على مساندتك أسأل المولى عزوجل أن يحفظك وييسر أمورك.

إلى صديقاتي في مشواري الدراسي "زينب و شيماء وعائشة ونور الهدى وزهرة "وفقكن الله وأنار دروبكن جميعكن.

إلى كل الذين هم في القلب ولم يسعهم قلمي ووقفو إلى جانبيولو بكلمة لهم ألف تحية.

زينة

إهداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدو ما تكافئونه فادعو له حتى ترو أنكم كافأتموه"

رواه أبو داود

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما عزوجل "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا أياه و بالوالدين إحسانا " إلى من زرع في نفسي حب العلم وأخذ بيدي إلى سبيل العلم والفلاح أبي الغالي .

إلى التي كانت لي ينبوع الرحمة والحنان، وسارت بي لشاطئ الأمان أمي العزيزة التي أدعو الله أن يطيل في عمرها.

إلى شموع دربي إخوتي و أخواتي : عبد القادر و مصطفى وإبراهيم و فاطمة وحفيظة و هاجر حفظهم الله.

إلى البراعم: أشواق و هاجر و بتول ومعاذ وفاروق و محمد و سيد أحمد و عبد العظيم "انار الله دربكم ووفقكم في حياتكم جميعا.

إلى جميع زملائي بالجامعة : مهدي و علاء و عدنان و أمين و عابد و نعيمة

كما يسعدني أن أهدي هذا الجهد المتواضع إلى جميع أساتذتي بالجامعة وأخص بالذكر رئيسة القسم والمشرفة على مذكرتنا **"كريمة منصور"** وكل أساتذة القسم .

أحمد

المقدمة

مما لا شك فيه أن أوجه التواصل عند الإنسان تختلف وتتنوع وكذا تتطور مع الزمن، ومن أقدم وأبلغ وسائل التعبير نجد الموسيقى , فالموسيقى هذا التعبير اللامتناهي في الدقة و الإبداع يعتبر وسيلة للتواصل تستعمل فيها الآلات الموسيقية في تبليغ معانيها فهي تساعدنا على إيصال العديد من الأحاسيس التي سبق لنا وعجزنا عن تبليغها بالكلمات .

فانتشار الموسيقى في العالم أصبح وسيلة لا تقتصر على التعبير فقط بل أصبحت لغة عالمية تتداول في أوساط الشعوب .

تعتبر الجزائر خزانا كبيرا لتعدد الإيقاعات الموسيقية بقديمها وحديثها إلى جانب تعدد الآلات الموسيقية حيث تعود جذور الموسيقى في الجزائر إلى أكثر من ستة ألاف سنة ...،إذ نجد في موقع (تين كبران) الأثري شمال شرق تمنراست صورة حجرية لأقدم آلة وترية في شكل العود الرقبة،ونجد في جانت جنوب إليزي أقدم غناء جماعي وهو السبيبة حيث يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

وعلى غرار الجوانب الثقافية الأخرى فقد تأثرت الموسيقى في الجزائر بجميع الحضارات المتعاقبة على أرضها، فمن الرستميين إلى الفاطميين ،ومن الحماديين إلى الزيانيين و وصولا إلى الحكم العثماني .

تشتهر الموسيقى الجزائرية بثرائها وتنوعها الكبيرين من حيث الأنماط الموسيقية ،إذ يرجع ذلك أيضا إلى توافد الثقافات المغايرة الأوروبية عن طريق الإستعمارات كالحملات الإسبانية للجزائر ،والاحتلال الفرنسي مما جعل للفن الجزائري و الموسيقى الجزائرية تنوعا كبيرا يشمل أغلب الطبوع الموسيقية العالمية في وقتنا الحاضر فلليهودية أيضا أثر كبير على بروز الطبوع الجزائرية لا سيما منها الأندلسية والغناء البدوي كما أن للغرب أثر على تطورها ودمجها مع الموسيقى العالمية كدخول الأنماط الأمريكية كالجاز و البلوز والريغي و الراب و الروك ... ومنها ما هي متأثرة بالأنماط الإفريقية .

جل العوامل التي طرأت على بلادنا أدت إلى انبثاق وظهور نوع جديد في الغرب الجزائري وليدا للأغنية البدوية يتميز بالعصرنة من حيث التناغم والتلحين و الأداء ، ألا وهو " طابع الراي " و الذي هو لب موضوعنا اليوم ، فالدافع الذي جعلنا نختار هذا الموضوع هو معرفة إرث ورثته الأجيال عن من سبقوهم ومعرفة هذا النمط الموسيقي الذي اختار منطقة وهران عاصمة الغرب الجزائري وضواحيها من حيث القيم الجمالية من جهة و الأساليب النظرية من جهة أخرى ، وهذا ما جعلنا نذهب إلى طرح الإشكالية

التالية :

ما هي العوامل التي أدت إلى ظهور طابع الراي وتطوره؟

ما هي التأثيرات الموسيقية الأخرى التي أثرت عليه ؟

من هم أهم رواده (معالمه)؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ، قسمت بحثي إلى : فصلين ، الأول نظري و الثاني تطبيقي ، فضلا عن مقدمة و خاتمة.

الفصل الأول المعنون ب: أغنية الراي النشأة والتطور تندرج تحته:مجموعة من المباحث تضمن المبحث الأول:لمحة تاريخية عن الطبوع الجزائرية البدوية، والمبحث الثاني: أصول وتطور أغنية الراي (أصوله،تاريخه و تطوره، مولده وبدايته) ، والمبحث الثالث: تمثل في تعريف الراي ، أما المبحث الرابع: تضمن نبذة عن الفن الموسيقي والغنائي في عاصمة الغرب الجزائري وهران ،والمبحث الخامس: من ساهم في مسيرة الراي كفن، وبعده المبحث السادس:الذي تمثل في أهم رواد أغنية الراي وأهم الشيخات ،أما آخر مبحث: بعنوان أهم الوجوه الفنية التي أدت طابع الراي .

و جاء الفصل الثاني الموسوم ب: أهم الآلات والمقامات الموسيقية و الإيقاعات المستعملة في فن الراي، الذي إحتوى على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول أهم الآلات الموسيقية المستعملة في موسيقى الراي، و المبحث الثاني تضمن مجموعة من المقامات الموسيقية التي يستعملها الفنانين في أداء موسيقى الراي، مع إعطاء أمثلة عن كل مقام أمّا المبحث الثالث و الأخير تمثل في الإيقاعات التي تستعمل في موسيقى و أغاني الراي.

وأخيرا الخاتمة التي عرضت فيها النقاط التي توصلنا في دراسة هذا الموضوع.

حيث إعتمدنا في الفصل الأول على المنهج التاريخي لإظهار تاريخ مدينة وهران وإبراز موقعها الجغرافي وسرد كل ما نظر وكتب فيما يخص موضوع البحث، كما إتبعنا المنهج التحليلي من أجل تحليل أغنيتين من أغاني البدوي الوهراني وتحديد بعض المقامات

و الإيقاعات .

يهدف بحثنا إلى:

- الحفاظ على التراث الموسيقي البدوي الوهراني .
- إستخراج الخصائص الفنية الموسيقية التي يتم فيها هذا النوع.
- إظهار الثراء الذي تزخر به الموسيقى الجزائرية.
- التعريف ببعض الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا في تطوير هذا الفن.
- فتح المجال لأبحاث أخرى لطلبة القسم فنون العرض تخصص تراث موسيقي جزائري.

* إن عملنا لا يتعدى كونه محاولة وسعي منا لإبراز مكانة وأهمية ومدى جمالية موسيقى البدوي الوهراني وتحليل عينة من أغاني بعض الفنانين في هذا النوع.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث نذكر منها:

- النقص التام للمصادر والمراجع التى تطرقت لهذا النوع الموسيقي.
- رفض وتحفظ البعض لإعطائنا معلومات خاصة بالموضوع المدروس.
- صعوبة العمل الميداني الذي يتطلب التنقل والقيام بمقابلات.

ورغم كل المعيقات إرتأينا إلى تقديم هذا البحث وسعينا إلى الإلمام بكل ما يتعلق به، آملين أن نكون قد وفقنا في بحثنا بهذا الجهد المتواضع.

إرتكز البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ولعل أهمها:

بن يوسف، محمد دليل الحيران وأنيس الهران في أخبار مدينة وهران ،الجزائر 1978

مقيبس بشير ،وهران دراسة جغرافية العمران ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.

لتسهيل الفهم قمنا بتحديد بعض المصطلحات الموسيقية:

-**الإيقاع:** هو الوحدة الإيقاعية التي يسير عليها اللحن ... أي الشكل الزمني الذي يختاره الملحن ليصوغ عليه لحنه، يشبه الإيقاع عقرب الثواني الموجود في ساعة الحائط، فهو يسير بطريقة منتظمة (تك،تك،تك،تك) والمسافة الزمنية بين تك والأخرى واحدة لا تتأخر ولا تتقدم ، والإيقاع يفعل نفس الشيء يسير بطريقة منتظمة حسب السرعة التي نختارها.

- **تعريف التركيب:** هو تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل في الموسيقى.

- **تعريف الأغنية:** هي ما يترنم من الكلام الموزون وغيره.

- **الراي:** هو نمط من التراث الجزائري ومصدره يعكس معنى كلمة الرأي.

- **القلال:** هو آلة إيقاعية ذات شكل أسطواني يستعمل في البدوي الوهراني.

- **إيقاع زوج وحبة:** هو الذي يحتوي على زمنين قويين وزمنين ضعيفين، وهو مستعمل بكثرة في موسيقى الراي.

الفصل الأول

أغنية الراي النشأة و التطور

لمحة تاريخية عن الطبوع الجزائرية البدوية :

يمر قرن كامل على ميلاد الأغنية البدوية في الجزائر ، حيث نشأت في بداية القرن **20 م** مع الشيخ محمد السنوسي و الشيخان ولد المنور و ولد الزاوي و بن حميدة وحمادة ، وهي الأغنية التي ولدت من رحمها أغنية الراي.

يعتقد الباحث محمد الحبيب حشلاف[1] أنّ الموسيقى الجزائرية ، بمختلف طبوعها ، تنقسم إلى نوعين، موسيقى حضرية متصلة بالمدينة، و موسيقى بدوية منتشرة بالأوساط الريفية، حيث تتضمن الموسيقى الحضرية أنماط " المالوف " و" المحجوز" و" الحوزي" و "العروبي" و" الحوفي" و" الزندالي" ، وهي أنماط مستنبطة من الموسيقى الكلاسيكية الأندلسية . بينما تتضمن الموسيقى البدوية أنماط الصحراوي و الشاوي و القبايلي و الغربي الوهراني ، حيث تتميز باستخدام آلات موسيقية تقليدية ، مثل القلال و البند ير ومن جهته ، يذكر الباحث " مصطفى بوتفنوشت " أنّ السنوات الأولى من الاستقلال شهدت عودة قوية للمكونات الثقافية الشعبية، في الجزائر التي اصطدمت بسرعة، بحواجز السلطات الرسمية التي حاولت تهميش الموروث الشفوي ، إجمالا والشعر الملحون خصوصا، المميز لمختلف بقاع الوطن، مع تكريس الآداب الكلاسيكية المكتوبة. ولم يجد الشعر الملحون موطأ قدم وسط الاهتمامات الأكاديمية، و الإعلامية بصفة فعلية و علنية، سوى مع نهاية الثمانينات حيث ظل على مر سنوات طوال، مصنفا في خانة أقل شأن من الشعر المكتوب باللغة العربية كما لم يكن يتوانى البعض على نعته جزافيا بالنمط الشعري الارتجالي والفاقد لوعيالكتابة[2].

[1]- مؤلف وشاعر وباحث ومحقق في التراث الشعبي الجزائري، و اشتهر بحصص إذاعية حول الموسيقى و الفنون الشعبية.
[2]- محمد الحبيب حشلاف، ديوان الشيخ عبد القادر الخالدي، قدمه وحققه وأعاده للنشر – محند بن عمرو الزرهوني– المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار،ط2003،1.

نشـأت الأغنية البدويـة في القـرى والأريـاف وهي أكثـر المنـاطق التي عاشـت فيـها الجماهير الشعبيـة خلافـا للمدينة التي كانت تسكنها نسبة قليلة من الجزائريين أثناء الاحتلال الفرنسي لبلادنا، فالأغنية البدوية هي اللون الغنائي الأول الذي انتشر في الوطن خصوصا في الرّيف الجزائري، وقد تجذرت في قلوب البدو نظرا لملائمة المناخ والناحيتين الطبيعية والثقافية، وهي فن فلكلوري متميز من حيث الأداء واللحن واللباس التقليدي والآلات الموسيقية المستعملة.

بينما ارتبط الجزائريون المقيمون بالمدن بأنماط غنائية أخرى أوربية وأندلسية إثر الهجرة الجماعية للأندلسيين الفارين من الاضطهاد الاسباني مباشرة بعد سقوط غرناطة عام**1492** م وبذلك تفرع الشعر الحضري من الموشحات والأزجال والشعر البدوي من الشعر الهلالي.
يتفق بعضا لمؤرخين على أن تاريخ هذا اللون من الطرب الجماهيري البدوي، اقترن بتاريخ ظهور الأزجال والموشحات، في منتصف القرن الرابع الهجري.

وقد كثر وشاع بعد زحف الهلاليين على المغرب العربي في منتصف القرن **05** هجري.
للأغنية البدوية مصادر شعرية، هي الشعر البدوي والشعر الحضري، نتج هذا الأخير بفعل نزوح واستقرار الأندلسيين بشمـال إفريقيا، الذين رسخوا فن الموشحات والأزجال في المغرب العربي عامة و في الجزائر خاصة بلغة حضرية، مستعجمة حيث لمدينة "تلمسان " وحدها خمسين ألف أندلسـي جاؤوا مـن "قرطبة" وبذلـك ورثت المدينة الفن الأندلسي الذي كان مشهورا في اسبانيا بعدما وجد الوسط الملائم لتعميمـه والحفاظ عليه من الاندثار.

بحكم الموقع الجغرافي لبلادنا نرى أن هناك تعدد في الثقافات البدوية فمنها ما هو ذات طابع صحراوي ومنها ما هو طابع شاوي ومنها ما هو طابع وهراني.

الطابع البدوي الوهراني من أكثر الطبوع البدوية تواجد أو استمرارية، بدأ في الطحطاحة و هي ساحة كبيرة في وهران يسكنها الوافدون، فكانت بمثابة مكان لالتقاء شيوخ اللون البدوي والغناء في المقاهي الشعبية، .....الخ.

أنواع الطبوع البدوية الجزائرية:

إن تعدّد الأوساط الشعبية الريفية في وطننا هذا هو سبب تنوع طبوع الأغنية البدوية ، فهي تختلف من منطقة إلى أخرى بحكم المواقع الجغرافية للأرياف فمنها من استمدت ثقافتها من الدول المجاورة، فالمواويل البدوية التونسية مثلا تشبه إلى حد بعيد طبوع الأغنية البدوية الأوراسية، كما توجد أوجه التشابه بين الأغنية البدوية في الغرب الجزائري ونظيرتها بالمغربالأقصى.

الأغنية البدوية تضم**11** طابعا من أصل**14** طابع، والمؤدي هو الذي يختار الطابع الذي سيميزه، إلاّ أنّ الشيخنة هي معرفة كل الطبوع والتحكم فيها، حتى يتمكّن من تلبية جميع الأذواق، ومن أهم تلك الطبوع الطابع **العامري** وطابع **الطالع**، و**البصايلي**الذي يؤدى بإيقاعين،خفيف وسريع ،يختلف فيها للحن من الهدة إلى الفراش، أما الطابع **البلدي** فهو ثقيل نوعا ما ويشبه الإيقاع الحضري الأندلسي قليلا، كذلك الطابع **المازوني**و الطابع **القبلي** الذي لا يرافقه القلال، أيضا الطابع **المخزني** و طابع **شيخ السماء** و **الهداوي** مندون أهمها الطابع **النقايدي**الذي يشبه **المواويل**. وكذا طابع **الياييا**يوهو المنوال الذي يتغنى به غالبية الشيوخ الصحراويين، وطابع **الداينان** الذي يتواجد بمنطقة جبل شنوة بتيبازة أما الطابع **الشاوي** فخصوصيتها البند ير و القصبة الطويلة.

الضائعة والقلال.. والراقصة القصبة

الشعر ثم المؤدي ثم وسائلا لإيقاع وجودهم حتمي وإلا لايمكننا الحديث عن الأغنية البدوية، ويمكن رصد وسائل الإيقاع في القلال و البندير، و القصبة أو الشبابة ، فالقلال الذي يسمى أيضا القلوز هو آلة إيقاعية قديمة جدا، وهي الأصل لما يعرف حاليا بالدربوكة، وهناك علاقة بين الشيخ المؤدي والقلال بحيث يشترط على كل تلميذ لدى شيوخ الأغنية البدوية أن يتعلم الضرب على القلال لأن حسن استعماله يؤهله أن يكون شيخا، والشيخ الحقيقي هو الذي يضرب على القلال، ويكون برفقته قصاب أو أكثر و كذا براح و راقصة..

هذا في العرف الأول، ولكن تغيرت الأمور، فيما بعد وتصنع آلة القلال من ساق نبات الصبار بعد تجويفها و إفراغها يوضع فوقها جلد الماعز الرقيق، و يثبت بطرق تقليدية.

أما القصبة الأكثر شعبية فتسمى كذلك الشبابة، وهي آلة نفخية تصنع من القصب الحر، و تثقب حتى يتمكن العازف من تحريك أصابعه، القصبة ثلاثة أنواع :

الخماسية : وهي خاصة بالطابع الصحراوي

السداسية : وهي خاصة بالوسط والغرب

السباعية :وهي خاصة بالغناء البدوي لمنطقة الشرق بطبوعها لثلاثة الركروكي و النايلي و السماتي

ولعل اختلاف الآلات لا يعني اختلاف جوهر الأغنية البدوية، فهي أغنية تلقائية تختار مواضيعها من عمق الشعب، فهناك الغزل و المدح و أغاني الفرح مثل أغاني الحصاد و حتى الأعراس، كما يمكننا ملاحظة إنصاف الأغنية البدوية للمرأة الجزائرية، فمنذ القديم تواجدت المرأة في هذا النوع، و قدمت فيه أفضل ما قدم، لأنها بالفعل أغنية بدوية تعكسا لحالة الطاهرة.

أما الأغنية البدوية الشاوية فيمثلها شيوخ أمثال " عيسى الجرموني " و "علي الخنشلي" و " البار عمر " و الشيخة " بقار حدة " إلى الأغنية البدوية العاصمية والتي تحتضنها منطقة بومرداس وعلى رأسها الشيخ " محمد البومرداسي " ، أما التل الجزائري فلا اختلاف بينه وبين الأغنية البدوية الصحراوية حيث يذكر هنا " خليفي احمد " ، " بن قيطون " ، و " بن كريو " ، و كذا " محمد عبابسة " ، و الشاعر الشعبي " محمد بلخير " ، و " بن علال " ، و غيرهم من شعراء ، و مؤدّيي هذا اللون .

نجد في منطقة القبائل " سي محند أومحند " يكتب الشعر البدوي باللهجة الأمازيغية ، و قد تغنّت به أصوات قبائلية كثيرة .

يسمى الشعر الذي تبنى عليه الأغنية البدوية ، " اللغا العروبي " وهو مصطلح قريب من اللغة ، وقد يعني اللغو الكلام الزائد إلا أنه بالقصد العامي الجزائري هو النداء أو المناداة على غرار هذا البيت الشعري :

" ألغاي يا الشيرة ..... غير أهلك وما كان براويا "

بمعنى نادي أيتها الفتاة على أهلك و على الغريب ، و يقصد به النظم أو القصيد الخاص للغناء الشعبي و المجسد عبر ثلاثة أشكال ، وهي القصيد والرباعيات وما بينهما بحيث يحدّد عدد الأبيات و القوافي طريقة الغناء.

أصول وتطور أغنية الراي:

1.3. أصوله:

في بداية القرن الماضي لم يكن يوجد تعبير فني بمنطقة الشرق المغربي و الغرب الجزائري أكثر شهرة من الأغنية البدوية ، التي اعتمدت على نصوص الملحون ،وكان يطلق على رواد هذه الأغنية "الشيوخ"، ولكن هل كان هؤلاء الشيوخ يتوقعون أن المواويل التي أطربوا بها القبيلة ستكون سببا في ولادة الراي ؟

الباحث في التراث والفن "ميمون الراكب"[1] قال للجزيرة نت في تقرير له "إن الأغنية البدوية المتأثرة بنصوص الملحون ظلت حبيسة القبيلة كتعبير عن الذات وعما يخالجها في إطار النظام القبلي "[2].

لكن الإنسان عندما انتقل إلى الحياة المدنية وجد نفسه من دون حماية القبيلة ،ومضطرا للتعبير عن مكنونات نفسه ،ومن هنا استمد فن الراي اسمه ،بحيث كان تعبيرا عن الذات وشكلا من أشكال مناجاتها ، أو كما يقول الراكب "الراي هو تعبير الإنسان البدوي بلغة المدينة "[3]

[1]-ميمون الراكب: باحث في فن التراث الشعبي
[2]-هو عبارة عن نظام متكامل و تشريع له قواعد و ضوابط تجعل المجتمع القبلي متكامل البناء
[3]-مقابلة للاستاذ ميمون الراكب مع منتدى com.maghress

2.3. تاريخه وتطوره:[1]

مولده:

مدينة سيدي بلعباس و وهران و عين تموشنت بالجزائر من أشهر المدن التي نما فيها الراي وتطور، أو إن صح التعبير فالراي وليد الغرب الجزائري.

بدايته:

ظهر هذا النوع الغنائي في ثلاثينيات القرن الـ **20** ،وكان منتشرا خاصة في المناطق الريفية بالغرب الجزائري من قبل " الشيوخ والشيخات "، حيث كانوا يغنون نصوصا شعرية باللهجة الجزائرية العربية مع فرق موسيقية بآلات تقليدية (القصبة و القلال) .

حيث كان الراي هو القالب الموسيقي الأقرب الذي يعبر عن آمال الجزائريين وطموحاتهم ، وعلى يد الشيخة الريميتي والشيخ بلمو حقق الراي قفزات موسيقية معتبرة أعطياه روحا جديدة ونفسا أكبر ،كما أدخلت عليه آلات موسيقية عصرية كالسانتيتيزاروالقيتارايليكتريك، وهذا ما جعله يغير وجهته وينفصل نهائيا عن البدوي الملحون.

السبعينيات:

بعد أن استقلت الجزائر بذهاب الاستعمار لم يعد للمواضيع السابقة مستعين وهذا ما جعله يدخل في مرحلة من الفتور و البحث عن مواضيع أخرى ، حيث تألقت موسيقى الراي و وجدت لها موضعا خصبا في الملاهي الليلية لكورنيش وهران ،وفي بعض سهرات الأعراس بالغرب الجزائري ،حيث تغنى فنانو أغنية الراي بمغامرات الحب والغرام وكل ما يحلم به الشباب ولم تبقى كلماته في المستوي نوعا ما، حتى اشتهر ب " الفن الممنوع " في البيوت بالراديو و حتى

[1]-منتدى ملتقى الجزائريين و العرب ، و منتدى سفر way

التلفزيون، وصار محظورا كما نعته الإعلام الرسمي بالجزائر بالفن الذي لا يجوز التنصت إليه لخلاعة كلماته.

ورغم ذلك ظل الراي يتطور ويلهم شباب الجزائر كلها وبالتالي استغلته شركات بيع الأشرطة التي فطنت لشعبية الراي الكبيرة .

فبتخطيها حاجز الممنوع جعلت فن الراي ينتشر انتشارا واسعا بالرغم من أن الدولة منعت عدة أشرطة ،بالرغم من ذلك واصل تطوره بدون توقف بحب الناس وخاصة الشباب لهذا الفن.

الثمانينيات:

شهد ظهور فرقة **"راينا راي"** من سيدي بلعباس وكانت علامة فارقة في الغناء الجزائري خاصة والمغاربي عامة ،حيث شهدت هذه الفترة تأثر المغرب بموجة الراي وتونس وحتى ليبيا، وكان عازف القيتار الكهربائي في الفرقة الفنان "لطفي عطار"يعزفالقيتار بتقنيات آلة القصبة ، وكان يستعمل فيها ما يسمى ب **"الديستورسيون"**.

وفي منتصف الثمانينيات عرفت موسيقى الراي انتشارا واسعا بفضل بروز **" الشباب"** ،مع إدخال آلات عصرية على هذه الموسيقى الجزائرية التقليدية في مدينة وهران التي احتضنت أول مهرجان لهذه الموسيقى في **1985** .

وفي الفترة نفسها وصل هذا النوع الموسيقي إلى فرنسا بمناسبة مهرجان في **"بوبيني"** قرب باريس في يناير / كانون الثاني **1986**.

وبفضل هذا المهرجان اكتشف الجمهور الفرنسي صوت نجوم الراي الصاعدين مثل الشاب مامي والشاب خالد وكذلك القدامى مثل الشيخة الريميتي الذين أصبحوا لاحقا من نجوم العالم.

وفي غضون سنوات قليلة توسع جمهور موسيقى الراي ، وجذب اهتمام الشركات الكبرى حتى أصبح الشاب خالد أول فنان من شمال إفريقيا يدخل قائمة أفضل **50** مغنيا في أوائل التسعينيات بأغنية **" دي دي".**

التسعينيات:

في أوائل التسعينيات هاجر ملك الراي **"الشاب خالد "** الجزائر و استقر بفرنسا ، ليظهر عصر جديد من غناء الراي ويعرف العالم بهذا الفن وليسطع نجما في سماء الأغنية الرايوية .

كما ظهر المرحوم الشاب حسني والشاب نصرو و الشاب أنور بنوع جديد في الراي يسمى بالأغاني العاطفية .

وفي نهاية التسعينيات ظهر نوع جديد من الراي منبثق من المداحات ويسمى بالحواويط ، حيث استخرجه المايسترو "علي بوعبد الله "مع الفنان هواري الدوفان والشاب جلول ، واشتهر هذا النوع الموسيقي كثيرا إلى يومنا هذا .

الألفين:

تتميز هذه الفترة بتعكر غناء الراي في الجزائر ، واصل الفنانون باستكشاف نغمات جديدة ومزجوها بالفنون الموسيقية الأخرى كالراب .

و مع بداية العقد الأول من القرن الـ **20** ، بدأ صيت موسيقى الراي يتراجع وغابت تدريجيا عن شاشات القنوات الكبرى في أوروبا وعادت إلى جمهورها الأصلي كما كانت في البدايات.

فقد كان غناء الراي ضحية للصورة السيئة التي لحقت به بسبب سمعة نجومه ومنهم الشاب مامي الذي أدين وحكم عليه بالسجن، ولكن أيضا بسبب صعود أنواع موسيقية أخرى مثل الراب

سنة 2004:

ظهر هذا النوع الجديد المنشق عن الراي وهو مزيج من الراب و الأرانبي سماه المهاجرون الفرنسيون "الراي_أنبي "، و قد اشتهر أكثر بين المغتربين الجزائريين بأوروبا، و خاصة بفرنسا.

الوقت المعاصر :

اشتهرت أغنية الراي كثيرا وصار لها مزيج بعدة طبوع موسيقية أخرى من أجل التجديد والعصرنة ، وظهر الكثير من المغنيين الشباب المعاصرين و موزّعينو موسيقيين أضافوا لمسات وأصوات جديدة تتماشى مع العصرنة.

سنة 2022:

ساهم العديد من الفنانين الجزائريين بالعالم لاكتشاف موسيقى الراي بأسلوب عصري خلال الصيف من خلال النجاح الكبير للفنان الفرنسي الجزائري " **دي جي سنيك** " والقطعة الموسيقية التي سماها " ديسكو المغرب " باسم شركة تسجيلات عريقة في وهران التي منها انطلق أغلب نجوم الراي ، حيث زار الرئيس الفرنسي مؤخرا هذا الأستوديو الذي يمتلكه الفنان "بوعلام ديسكو مغرب"[1].

1-بوعلام :صاحب استوديو ديسكو مغرب ومهندس صوت الذي سجل لأغلب فناني الراي المعروفين.

أستوديو ديسكو مغرب بوهران - الذي عاصر أغلب فناني الرّاي

كما ساهم مغني الراب الجزائري المشهور **"سولكينغ"** في إدخال لمسة رايوية في الكثير من أغانيه .

وفي **01 ديسمبر 2022** سجل غناء الراي الجزائري باليونيسكو في لائحة التراث العالمي الغير المادي ، وهذا خلال الاجتماع الـ 17 للّجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي لليونسكو. حيث تسلّم الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، "عمار بلاني" بالجزائر العاصمة، شهادة تسجيل فن "الراي" الجزائري، في قائمة التراث العالمي غير المادي للإنسانية من طرف منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (يونسكو)، والتي سلمها له السفير المنسق المقيم لنظام الأمم المتحدة بالجزائر[1].

[1]-صفحة الإذاعة الجزائرية ، وقناة dz.almasdar

الجزائر تستلم شهادة تسجيل "الراي" في قائمة تراث اليونسكو [2]

1. تعريف الراي :[1]

أ- لغة:

إن مصطلح الراي مشتق من الفعل روى يروي راوي أي السارد أو القاص ، ويأتي في معنى آخر بأن الراوي هو الناقل للتقاليد سواء كان شاعرا أو منشد محترف كما يعني كذلك التبصير أو النصيحة ، و بإلقائنا نظرة على الفعل رأى الذي نظر أو لاحظ .

[1]-الأستاذ عداد إبراهيم و الأستاذ حداد رفيق ،البدوي الوهراني وأغنية الراي ،تحت إشراف الدكتورة كريمة منصور 2020/2019 ص:13

إن كلمة " الراي " بالنسبة للجزائريين تنحدر من الجذر الثلاثي R.A.Y .وتستدعي التفكير بكلمة الرأي أو وجهة النظر (OPINION) .

وعليه فإن لفظ الراي ناتجة عن إدغام الراء بمعنى ابدأ الرأي بكل حرية أو حرية الإرادة الاحتمالية مؤثرة فيما يتعلق بالنظر إلى الأشياء أو التصرف إزاء الحوادث .

ويرى الباحث أن التعريف القريب إلى الحقيقة هو السرد والمحاكاة لأن معظم مواضيعه هي عبارة عن سرد الحياة الإجتماعية بصفة عامة.

ب- اصطلاحا:

الراي هو حركة موسيقية غنائية نشأت بالغرب الجزائري تعود أصولها إلى شيوخ الشعر الملحون أي (الملحن) ،لغة أغاني الملحون من اللهجة العامية القريبة جدا للعربية الفصحى وتأخذ جل مواضيعها من المديح الديني و المشاكل الاجتماعية ،ركزت اهتمامها إبان فترة الاستعمار الفرنسي على سرد مآسي السكان من صعوبة للمعيشة و آفات إجتماعية تحاول بها توعية المستمع .

و الراي الجزائري وسيلة لنقل الواقع الإجتماعي دون محرمات أو رقابة ، ويتناول موضوعات مثل الحب والحرية واليأس ومحاربة الضغوط الإجتماعية .

5.مسيرة أغنية الراي :

1.5. نبذة عن الفن الموسيقي والغنائي في عاصمة الغرب الجزائري "وهران":[1]

انطلاقا من الأغنية البدوية عرفت عاصمة الغرب الجزائري أنواع موسيقية أخرى مستمدة أصولها من البدوي وتختلف عن بعضها من حيث الأداء الذي يشمل طريقة الغناء وأنواع الآلات الموسيقية ، ففي موضوعنا هذا الذي خرجنا منه بنوعين موسيقيين يميزان اللون الجماهيري في الغرب عامة وفي وهران خاصة أولهما : الراي و المداحات .[2]

فتعدد الثقافات والحضارات في المدينة أكسبها إرثا كبيرا ومهما بحكم موقع مدينة وهران الجغرافي وشريطها الساحلي ،وتعاقب الحضارات نتيجة الغزوات و الثقافات الشعبية والتأثير المباشر عليها ، منها ما هو تأثير داخلي كالشعر الملحون و البدوي ، ومنها ماهو تأثير خارجي كالفلامنكو الإسباني من الحضارة الإسبانية والتراث التركي، والطبوع الغربية وخاصة اللاتينية

وذلك نتيجة لتلك الموجات الثقافية التي غزت بلادنا خصوصا في الجهة الغربية للوطن كنزوح مسلمي الأندلس .

كما كان للاستعمار الفرنسي الأوروبي دور هام في هذا التنوع الذي سكن منطقة وهران مؤثرا عليها تأثيرا مباشرا من حيث الأفكار والأنماط الموسيقية ، كما أثر اليهود القانطين بعاصمة الغرب الجزائري على الثقافة المحلية .

في أربعينيات القرن العشرين كان الجزائريون يتذوقون الطبوع الغربية و الشرقية بفضل أجهزة المذياع ، والذي كان يذيع الغناء العربي مثل أغاني " أم كلثوم " و " محمد عبد الوهاب " و " فريد الأطرش " ، وفي نفس الوقت كان يذيع الأغاني الغربية مثل أغاني " موريس شوفاليي" و" إيديتبياف " و" لويس موريانو" و" تينو روسي" و" جوزيفين " و" بيتر"

[1]-حصة ألوان بلادي "القناة الأولى –التلفزيون الجزائري ".
[2]-فرق نسوية غنائية مشهورة بالغرب الجزائري تحيي الأفراح والمناسبات، مواضيعها المدح والذكر ، سميت بهذا الإسم نسبة إلى مدح الأنبياء و المرسلين

فبظهور المذياع جعل هذا التعبير يزداد أكثر فأكثر، فتأثرت الأغنية الرايوية بالأغنية الأندلسية المحلية والأغنية العربية والأغنية الغربية ،حتى أخذت آلة البيانو والأكورديون والعود والقيتار و الكمان و الدربوكة مكانا في الجوق .

و كثرة انتشار قاعات الحفلات أدت إلى اهتمام العرب بهذا التنوع مما جعل أرباب القاعات يهتمون ويجلبون مغنيين عرب، فكان هناك ظهور العضو النسوي (الشيخات) اللواتي يغطين وجوههن أثناء تأديتهن للحفلات، كما كانت لهن مكانة في الأجواق الوهرانية أيضا .

ساهمت السلطات آنذاك في نشر هذا التنوع الجميل بفتح المجال للأجانب بدخول هذه المنطقة

وإقامة الحفلات بها، كما فتحت أيضا عدة مسارح أبرزها مسرح الهواء الطلق بوهران وعدة كازينوهات بالمركّبات السياحية فمثلا في كنستال القرية السياحية الشاطئية التي تقع شرق مدينة وهران كان هناك " الكازينو" ، والذي يعد من أنشط الأماكن المقصودة من طرف الفنانين

والجماهير المتذوقة للفنون المتنوعة، حيث كان يقدم أروع المغنين نذكر منهم " داريو مورينو، كارمن سيليا، أوندريكلافو، جورج قيتاري، شارل إيزنافور، مادورو بان، ساشاديسيتالجيلاتلوبير، جورج أوبان و جوقه كلوريان لاسو ...إلخ .

صورة لكازينو " **Bastrana** " بوهران بسنة **1936**

وكان جوق " بولمو ليس " يحيي السهرات في الكازينو، والذي كان يتضمن أسماء لامعة مثل محمد بالعربي على آلة الباتري، و الذي كان في جوق "جاك بيدال" سنة **1952** ، وفي **1956** ، بدأ العزف في عدة أجواق كما بدأ يدمج الإيقاعات الكوبية و الإفريقية كالسالسا والسامبا في الوهراني ، و جلول بن داود على آلة الطرومبيت ، وهذا الفنان هو واحد من الأقلية المسلمة الذين درسوا في الكونسرفاتوار ، وهو من مواليد سنة **1928** ، بمدينة وهران بحي متعدد العقائد، وهذا ما جعله يكتسب إرثا فنيا مغايرا يختلف عن ذلك النمط السائد آنذاك في مدينة وهران ، وكانت له الفرصة لتأسيس جوق على نمط المجموعات الأمريكية سنة **1956** ،

و كان يتألف هذا الجوق من "موريس مديوني " على آلة البيانو ، و "الإخوة عزوز " على آلة الغيتار و الكونتر باص ، و "مانيال مارتينيز " المسمى مانو على آلة الصاكس , و "بوتليليس " المسمى كيبان على آلة الإيقاع ، و الذي كان يعزف مع جوق " بلاوي الهواري ".

صورة للفنان " موريس مديوني[1] " رفقة الجوق بوهران

ولا ننسى أيضا أن نذكر دور " قويدر جامس " الذي كان في جوق " سيتي بيتي " والذي لحن في **1957** أغنية " روحي يا وهران روحي بالسلامة " والتي أعادها الشاب خالد في تسعينيات القرن الماضي وكيفها مع معطيات التسعينات آنذاك ، ولقد تأثر هذا الملحن بالفلامينكو الإسباني، و هذا ما جعله يؤلف هذه الأغنية بهذا الشكل .

بتطور الآلات الموسيقية و ظهور أخرى ، بدأت أغنية الراي تأخذ مجالا واسعا من حيث التوزيع الموسيقي والأداء ، وذلك ساعدها على الخروج من المحلية إلى العالمية ، فبزغت هذه الأخيرة بنجومها و روادها الذين تركو بصمة راسخة في الذاكرة الجزائرية لن تمحى أبدا كيف لا وقد خرجت عن نطاقها المحلي وأصبحت تتداول، حتى في الأوساط الأوروبية ، كما ظهر كذلك كم هائل من المغنيين و الملحنين و العازفين الماهرين ساهموا في تطوير فن الراي من حيث التوزيع الموسيقي والعزف و الاداء.

[1]-موريس مديوني :هو مغني جزائري يهودي الأصلولد في 18 أكتوبر 1928 في وهران عازف ماهر على آلة البيانو ومؤدي الأغنية الرايوية البدوية الوهرانية.

صورة من الزمن الجميل للشيخ فتحي و الشاب خالد

2.5. من ساهم في مسيرة الراي كفنّ :[1]

لا يسعنا إلا أن نقول بأن الراي لم يأتي من العدم كما سبق لنا أن ذكرنا ماهية الراي و أسباب انبثاقه و العوامل التي أدت إلى تطوره، فقد ذكرنا سابقا أن طابع البدوي هو أب الراي وكذا الشيخات، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أن الراي كان يغنى بالقصبة والقلال حاله مثل حال البدوي ، و قد صنع طريقه الخاصة و تطوّر بعد ذلك، و الآن سنأخذ نظرة شاملة على مسيرة هذا الفن الذي خرج من منطقة و صار عالمي في وقتنا هذا، وأهمّ الفنانين والموسيقيين.

[1]-مقابلة شفوية مع الأستاذ عبد الرحمان بلحبيب :موزع موسيقي وعازف على عدة آلات موسيقية في 05 أفريل 2023

أوّلا قبل الدّخول في صلب الموضوع، كنّا قد شاهدنا فيديو للشاعر الكبير و أحد العمالقة في كتابة الأغاني الرايوية، الفنان " **عبد القادر نونة** " إبن الشاعر الكبير " مكي نونة " و أخ الشاعر " محمّد نونة " ، في حوار صحفي مع القناة التلفويونية " Oranie News" يخصّ فن الراي، حيث صرّح قائلا بأنّ الراي كان في الأصل بدوي، و كان هناك خمسة مغنّيين هم أوّل من دمجوا الأشعار مع الموسيقى العصريّة وأدّوها بطريقة تختلف عن البدوي و عن الطابع الوهراني ، وهذا ما سمّي بالراي، وقد ذكرهم كالتالي: الأول بوطيبة عفيف (بوطيبة الصغير)

الساكن بوهران، الثاني قاسم زيزية (بوثلجة بلقاسم) الساكن بوهران ، الثالث يونس بن فيسة الساكن بعين تموشنت ، الرابع سعيد الساكن بتموشنت ، الخامس حماني الساكن بعين تموشنت ،

و سار على خطى هؤلاء كل المغنّي " عبد الليلى" و" عبد المولى" من سيدي بلعباس، كما صرّح أنّ " الشيخة الريميتي " كانت تسكن بمدينة تسالة بسيدي بلعباس، و التي اشتهرت بقصيدة (أنا و غزالي في الجبل نلقط في النوّار) آنذاك، حيث ذكر بأنّه كان هناك شعراء أيضا ساهموا في كتابة أغاني الراي منهم الشاعر الكبير عبد القادر الخالدي من معسكر، و الشاعر مصطفى بن براهيم من سيدي بلعباس، و المرحوم الشيخ الغالي جحا من مستغانم، و بعد ذلك انتشر الرّاي في عاصمة الغرب و ضواحيها، مصرّحا أنّ كل الولايات المذكورة سابقا خرج منها الرّاي، بفضل هؤلاء المغنيين والشعراء والموسيقيين الذين كانوا سببا في ميلاده وانبثاقه .

و قد ذكر الفنان " عبد القادر نونة " أنّ الراي كان يؤدّى في بادئ الأمر بشعر بدوي ملحون، و لكن صار صعب الفهم على المستمعين الشّباب نظرا لكلماته البدوية ، لذلك أصبحنا نكتب كلاما أبيض قائلا بالعامية ***(مبعد ولينا نكتبوا كلام ابيض لاخاطرش الكلام تع الشعراء شوية تكلّي احرش، هادو ليجان تاوعنا تع ضروك، كاين كلمات لي ما يعرفوهمشجابين بدويين نهدرو بيهم في البادية،علابيها ولينا نكتبوا كيما القصيدة تع - دارو السحور دارو - البيضة مونامور - طريق الليسي....).***

و من أهمّ ما صرّح به " نونة " عن سبب تسمية الرّاي بهذا الإسم، ذاكرا أنّه كانت هناك قصيدة مطلعها (***على رايي الشّح فيا و نستاهل الشّح الشّح***) ، و قصيدة أخرى مطلعها (***لوكان درت رايي تجبر باب السّلاك – و مين درت رايك ماهوش زين ... إلى آخر القصيدة***) ، قائلا بأنّ من هذه الكلمات التي تخصّ البدوي ، و من كلمة (***يا رايي***) - خرجت كلمة " **الرّاي** "

صورة للشاعر " عبدالقادر نونة " أحد أوائل الشعراء الذين كتبوا للرّاي في حوار صحفي للحديث عن " الأغنية البدوية و علاقتها بفن الراي "

تضمّنت وهران كل ثقافات المدن المجاورة حيث تضمّن الراي في بادئ الأمر مرافقة آلتي " القصبة و القلال "، وبعد ذلك تمّ عصرته بآلات موسيقية أخرى سنذكرها في سياق الحديث[1].

[1]-نفس المصدر : الأستاذ عبد الرحمان بلحبيب

أدخل الفنان بوثلجة بلقاسم آلة الكمان حيث كان عمره **16** سنة في الستينيات من القرن الماضي في كل من أغنية " يا رايي" و" ميلودة فين كنتي" ، كما ساهم في إدخال الآلات النحاسية مع عازف الطرومبيت الشهير والفنان الكبير" مسعود بلمو[1] " رفيق دربه و ذراعه الأيمن و الثنائي الذي لا يفترق، و الذي كانت له يدا كبيرة في تطوير الراي.

و أدخل الفنان أحمد الزرقيالقيتار الكهربائي (guitar électrique) و استعمل فيها تقنيات (la wawa)هو و إخوته ، ونذكر فناني سيدي بلعباس الذين كانت لهم يد أيضا في تطوير هذا الفن منهم ميمون العباسي، الشيخ النعام (***شاعر و مغنّي***)وغيرهم.

وقد أدرج العديد من الموسيقيين آلات عصرية جديدة فمثلا أدخل الفنان والموزع الكبير "محمد مغني[2]" المكنىّ بالاب الرّوحي للموزّعين في الجزائر، آلة البيانو والسانتيتيزار وهو أوّل من استعمل التآلفات الموسيقية التي تسمى - les accordes - في الراي ، كما ساهم في تطوير ذلك عن طريق تقنيات التوزيع الموسيقي، و معرفة استخدام أصوات الآلات ودمجها معا

و سار على خطاه الموزع الكبير " حسين شريط " بالسانتيتيزاروالأكورديون، كما اشتهر الفنان المغنّي و العازف " ڤانةالمغناوي " بآلة الساكسوفون.

وهذا ما جعل الراي لا ينحصر في نوع معين وإيقاع معيّن، بل أخذ أشكال و أنماط لحنية وموسيقية جديدة مع اختلاطه بالموسيقى الغربية و الأوروبية، و حتى الشرقية، وبعد ذلك ظهر فنانون آخرون أخذو المشعل نذكر منهم، هواري بن شنات، محمد صحراوي وزوجته فضيلة صحراوي ، واللذان كان لهم المساهمة في تطوير الراي بأداء أوّل ثنائي رايوي في الاغنية الرائعة " ***يا رايي نسال فيك ، أنا نبغيك يا عينيا*** "، كما كان أغلب المغنيين عازفين في نفس الوقت.

[1]-مسعود بلمو :عازف آلات نفخية من عين تموشنت وخال الشاب نصرو ، وهو أول من أدخل الطرومبيت في الراي.
[2]-محمد مغني : أول موزع موسيقي على آلة السانتيتيزار في الجزائر ، عزف مع أغلب المغنيين المعروفين في الراي .

وبعد ذلك ظهرت كلمة الشاب أول مرة مع الشاب خالد حيث كان صغير السن وموهبة من الصغر وأوّل من وصل إلى العالمية ليومنا هذا بفضل أدائه المتميز و قدرته الصوتية ، وكذا بإدخاله أنماط موسيقية جديدة في الراي مثل الروك أند رول و اللاتينو و الموسيقى الهندية والكثير من الأنماط الأخرى، فساهم بذلك بإيصال أغنية الراي إلى العالم، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أنه سفير أغنية الراي إلى العالم ، وكذلك الشاب مامي الذي خطى خطاه نحو العالمية، فقد غنى عدّة ثنائيات مع فنانين معروفين في العالم نذكر منهم على سبيل المثال

- Susheela Raman - Sting-Zucchero - سميرة سعيد و كاظم الساهر.

صورة من الزّمن الجميل تضم كل من الشاب خالد و الشاب مامي و الشيخ فتحي و محمد صحراوي

وكان هناك شباب أخرون ساروا على خطى هؤلاء مثل الشاب مومن والشاب حميد وعبد القادرخالديوالمازوزي وعبد الرحمان جلطي والشاب ناني الذي سجّل ألبومه الأوّل في**1979.**

وبعد ذلك ظهرت الأغنية العاطفية مع المرحوم حسني وخطى خطاه كل من الشاب نصرو والشاب أنور والشاب عقيل والشاب قاديرو ومحمد لمين و حكيم صالحي والشاب بلال وغيرهم

وأخذت أغاني الراي في تطور دائم وإنبثقت منها عدة خصائص مثلا ستيل مداحات وستيل حواويط سنة **1996 و 1997** إلى يومنا هذا مع هواري الدوفان، بفضل العازف و الموزع الكبير "على بو عبد الله[1] " والذي استخدم تقنيات آلة الرباب في السانتي ، والشاب كدار مع الموزع " توفيق بوملاح" والمرحوم" تاج الدين عوينوس" مع الشاب جلول ورضوان وعباس.

و للأسف ظهرت فئات شبانية كثيرة بالملاهي لم تساهم في تطوير الراي بل بالعكس إلى إفساده ولكنهم لا يتصلون بالراي بصلة لتوضيح المفاهيم فقط ، فهذا الذي يروّجون له هؤلاء الشبان ليس راي ، بل نوع من المداحات متخصص بالملاهي فقط ، ولكن هناك شباب واعي أمثال الشاب حسام والشاب بلال الصغير والشاب كاديروكاديرالجابوني وفتحي المنار و موح ميلانو و شمسوفريكلاينأغانيهم نظيفة وجميلة وهادفة نوعا ما بأسلوب نظيف وكلام نقي.

ولم تبقى أغاني الراي في الجزائر فقط بل انتقلت إلى البلدان المجاورة كتونس والمغرب ، فهناك عدة فنانين من المغرب يؤدون الراي مثل ميمون الوجدي و الشاب يونس والشاب عديل،

حيث أخذت أغنية الراي في التطور شيئا فشيئا وصارت تقام هناك مهرجانات وحفلات عالمية لها داخل الجزائر و خارجها، كالمهرجان الثقافي الوطني لأغنية الرّاي الذي يقام كلّ سنة أحيانا بوهران و أحيانا بسيدي بلعباس، فكلا الولايتين تعدّان مهد و رحم أغنية الرّاي.

[1]-علي بو عبد الله :من أروع الموزعين على السانتيتيزار في الجزائر، والذراع الأيمن للشاب حسني و نصرو و الدوفان

مثال لعرض خاص بمهرجان أغنية الرّاي لسنة 2019

6 أهم رواد أغنية الراي :

1.6.أهم الشيخات في طابع الراي :

ظهر في مدينة وهران عدة مطربات أطلق عليهن تسمية الشيخات ، استعملن آلتي القصبة و القلال و طورن الموسيقى فيما بعد بإدخال آلات جديدة وعصرية ونذكر في بحثنا هذا أهم الشيخات : الشيخة الريميتي و الشيخة الجنية .

*الشيخة الريميتي[1]:

ولدت الشيخة الريميتي (سعدية باضيف) في **08 ماي 1923** في تسالة ولاية سيدي بلعباس بالجزائر، و يرجع الجميع أصل ونسب الشيخة الريميتي إلى مدينة غليزان بمنطقة "عمي موسى "

[1]-السيرة الذاتية للشيخة ريميتي بالفرنسية نسخة محفوظة 25 مارس 2020 على موقع واي باك مشين

ولدت الشيخة الريميتي لعائلة جد فقيرة عانت الويلات من شر الإملاق كما طرقت عالم اليتم في سن **15** لقبت بالريميتي نسبة إلى فعل بالفرنسية وهو remettez بمعنى المزيد والإعادة وقد لازمتها هذه الكلمة طيلة حياتها لأنها لم تكن تحسن النطق بالفرنسية التي لم تعرف منها إلا بعض الكلمات .

انضمت إلى فرقة موسيقية جزائرية تقليدية وتعلمت الغناء و الرقص ، و في عام **1943** انتقلت إلى بلدة ريفية في غليزان و بدأت كتابة أغانيها الخاصة ،حيث وصفت أغانيها الحياة الصعبة التي يعاني منها الفقراء الجزائريون مع التركيز على النضال اليومي الملذات والعيش في طابوهات المجتمع مثل الجنس و الكحول، إضافة إلى تطرقها في أغانيها إلى مواضيع الحب و الصداقة وواقع الحرب .

وحسب بعض الروايات ممن عايشوا الشيخة يحكي أنها هربت من منزلها وهي فتاة لم تبلغ العشرين تتلمذت على يد الشيخ الضب وهو أيضا مغني راي، و بدأت مشوارها متنقلة عبر ملاهي وكبريهات العاصمة تغني ما يستهوي هذه الفئة من مرتادي هذه الأماكن، كما كانت تغني في حفلات الزفاف الريفية، و اعتبرت كلمات غنائها غير لائقة ولا تصلح أن تكون مسموعة وسط مجتمع مهذب.

بدأت الشيخة ريميتي مسيرتها بالعمل مع المغنيين الجوالين قبل ستين عاما حيث رافقتهم وهي صغيرة من مدينة لأخرى ومن ملهى لآخر، و لم تكن تربح الكثير في حقبة الاستعمار الفرنسي، كما تعمدت الريميتي إخفاء اسم عائلتها حفاظا على سمعتها ، لأن العادات والتقاليد الجزائرية لا تبيح الغناء للمرأة .

عندما بلغت سن العشرين من عمرها انتقلت إلى مدينة غليزان حيث ارتمت بين أنياب الفقر نتيجة للمجاعة التي مر بها الجزائريون في تلك السنوات التي تعرف باسم "عام البون " و التي تركت لديها آثار الرمان والبؤس، وفي سنة **1943** وجدت سعدية نفسها لاجئة في الحمامات مع فرقتها الموسيقية المتنقلة في تلك الفترة .

ظهر شيوخ أمثال الشيخ الهاشمي بن سميروالشيخ المدني وعبد القادر الخالدي كانو يحتكون مع موسيقيين معروفين بالمقاهي اليهودية وهم معلم زوزو و سعود مديوني الملقب بالوهراني، و المرشد الفني ل راينات الوهرانية، و بالموازاة مع ذلك ظهر الغناء النسوي الذي حملته مجموعة من الثكالي اللواتي لقبن فيما بعد بالمداحات وكان غناؤهن عاكسا لحياتهن الخاصة وظروف الحياة الصعبة .

المغنية المحبوبة الممنوعة الطبع الغنائي الذي كانت تغنيه الشيخة الريميتي هو طبع بدوي معروف بالراي الأصيل ، وأداة الموسيقى الأساسية فيها هي القصبة والقلوز .

في ذلك الوقت بالذات ظهرت الشيخة الريميتي على الساحة الفنية لتعانق الأغنية البدوية وتخرجها من نطاق الأعراس إلى السهرات الليلية فوق الخشبة مع وضع لحاف شفاف على الوجه يسمى بالدارجة النقاب و العجار و الجميع كان يغني لأسباب سياسية ،ثقافية و اقتصادية لكسب القوت اليومي، و مع الوقت فرضت وجودها بين فناني طابعها في ذلك الوقت ولم يرد لها أن تمثل أوجه الثقافة الجزائرية رغم شعبيتها ، و ضلت تواصل فنها في الملاهي الليلية وسط معجبيها وجمهورها ، وفي الاحتفالات والوعدات خارج المدن في المناطق الريفية.

هاجرت لفرنسا و أصبحت فيما بعد مغنية المهاجرين فيها وبلاد المهجر ككل، لكنها حافظت على موسيقاها وفنها، وكانت تعود سنويا لفترات طويلة إلى الجزائر، و حتى السبعينيات كانت مغنية المغتربين بامتياز، إلا أنها عادت إلى الجزائر سنة **1971** حيث تعرضت لحادث مرورأليمبالجزائر العاصمة ألمّ بثلاثة من أفراد فرقتها لتبقى في الإنعاش لثلاثة أسابيع، و

خرجت إشاعة موتها في الحادث، و عملت أغنية تحكي ما ألمّ بها في الحادث عنوانها " داوني يا داوني "

بعد أربع سنوات من الحادثة قصدت مكة للحج وتوقفت عن التدخين والشرب لكنها واصلت الغناء من دون أن تغير من نوعية و مواضيع أغانيها إلا أنها خففت من حدة مجونه.

في الجزائر المجتمع الحضري يرفض سماع هذا النوع الغنائي في وسط عائلي أو رسمي لكنه لايبالي به في الملاهي والكباريهات ، قد نقارن هذا الطابع في المجتمع المصري بالشعبي ، وحيث كان الناس يسمعونها بعيدا عن بيوتهم أسرا . ولا زال الغالب من أغانيها لا يمرّر في وسائل الإعلام لأنه يعتبر من الفنون الماجنة، حيث منع المسؤولون أغانيها في الإذاعة بعد استقلال الجزائر، و لم تتلقى ولا دعوة واحدة في التلفزيون الجزائري حتى مماتها، غير أنّ

أغانيها كانت تبث على أفواه كوميديين في برنامج الفكاهة المشهور " الفهامة " ، وذلك كنوع من الترويج للبرنامج،ولقد نجحت أغانيها في التّرويج فعلا لهذا البرنامج، كما استعمل التلفزيون الجزائري أحيانا مقاطع موسيقية في البرامج و ذلك يعتبر اعترافا ضمنيا بفنها .

راي الريميتي[1]:

مما نستنتجه في أغنيات الريميتي بكلماتها من دون حدود وصوتها القوي الناصح وإيقاع موسيقاها اللا معتاد الجريء ، يرمي بالحشمة جانبا ، ويكسر التصورات النمطية ، يعطيك تصورا لامرأة عربية جريئة لا صامتة ، متحررة لا محافظة ، في المحتوى النصي لغنائها لا يدعو للتمرد لكنه يحكي قصصا واقعية ، و أشياء واقعة في المجتمع ، وفن الراي هو الفن الوحيد الذي يعبر عن الرأي الشخصي ، والريميتي أجادت فبرعت و تميزت ولا نجد امرأتا تماثلها بهذا القدر، حيث استعار الكثير من فناني الراي أغانيها رجالا ونساء، رغم كبر سنها

ظلت في الريادة وتنافس الشبان والشابات من المغنيين في فن الراي بتجديدها الباهر والفريد.

[1]-محور شخصيات من منتدى : com.Dkhlak

في التسعينيات[1]:

عملت ألبوم من أجمل الألبومات مع روبرت فريب " robert fripp " ومع عازف الباص في فرقة (رد هوت) تشيلي بيبرز"red hot chili peppers " ، حيث زاوجت في أسطواناتها الأخيرة " أنت قدامي و انا موراك " آلات موسيقية بدوية مثل القصبة و القلال مع الموسيقى الإلكترونية، و توزيع بتآلفات موسيقية خاصة بالجاز و الفانك.

تقول الريميتي في فناني الراي :" لقد استفادو مني لنشر موسيقى الراي ، لكن موسيقاهم ليست أصيلة / قلت لنفسي ، لأنكم تستغلونني سوف أرد عليكم بأسلحتكم، بالموسيقى الأمريكية، وهكذا تخطيتهم بأميال."

أصل كنيتها [2]:

دعيت ريميتي بهذا اللقب عندما وزّعت المشروبات على المعجبين بها في أحد الحانات حيث طلبت من النادلة أن تقوم بذلك قائلة لها " remettez "، أي دورة أخرى ، وتحوّلت مع الوقت إلى ريميتي بالعامية الجزائرية العربية فأصبح إسمها الفنّي " الشيخة الرّيميتي .

ألبوماتها[3]:

الريميتي لديها في رصيدها أكثر من **400** ألبوم كاسيت ،**300** ديسك، آخرها كان في **1999** ، و ذلك دون حساب الأقراص المضغوطة، و أوّل ديسك سجلته كان لدى شركة "ياتي ماركوني" سنة **1936**، واصلت الغناء حتى قبل يومين من وفاتها في حفل **4500** شخص في باريس.

[1]-جريدةfr.demonle الفرنسية الإلكترونية تحت عنوان cheikharimittichanteusealgérienne
[2]-منتدى : org.marefa
[3]-جريدة fr.lemondالفرنسية الإلكترونية تحت عنوان cheikharimittichanteusealgérienne

وهذه قائمة جزئية لألبوماتها الفنية :

1954- شاراك قاطع . **2000**- تراب ميوزيك ، نوّار

1994- سيدي منصور. **2000-2001**- جولة أوروبية ، نجمة الراي

1996- غير البارود. **2001**- سلام مغرب

1996- شيخة . **2005**- أنت قدامي .

وفاتها[1] :

سعت طوال حياتها للحصول على التقدير الذي لم تحظى به حتى بعد مماتها ، إذ لم تنشر الصحافة الجزائرية الرسمية سوى خبرا قصيرا ينوّه لوفاتها (غير أن هناك جريدة واحدة خصصت صفحتين لنعيها والمرور بأعمالها) ، ماتت الريميتي في **15 مايو 2006** تاركة خلفها إرث فني ثقافي، و مثالا للصوت النسوي القوي بفن الرّاي.

[1]-محور شخصيلت منتدى fr.dakhlak

2- الشيخة الجنية :

هي مغنية جزائرية تؤدي الراي البدوي القديم، اسمها الحقيقي فاطنة مباركي .

ولدت سنة **1954**في منطقة " مرحوم " ولاية سعيدة غرب الجزائر وتوفيت في **01 افريل 2004** بسيدي بلعباس عاشت حياة صعبة و فقر ولكنها تعلمت الغناء الوهراني سنوات السبعينات واشتهرت بين أهل الغرب و بث لها التلفزيون الجزائري بعض أغانيها خلال سنوات السبعينات والثمانينات ولقبت بالجنية لأن صوتها ملائكي ولا يوجد عند بني البشر ، وقضت معظم عمرها بين سعيدة وسيدي بلعباس[1].

تأثرت بـ " شيخة ريميتي " و فريد الأطرش و أم كلثوم وغيرهم ولها أكثر من خمسة ألبومات غنائية، حيث تملكت " الجنية " جمهورها بفضل صوتها الفخم الجريح، القاسي الحنون، الصلب اللين ، المنكسر المهدهد، المولع المبتهج في الآن نفسه ، يتبدل بحسب تبدل مزاجها فهي خاصية عندها ، كما في الراي العصري ، إنّها تدير لأغنيتها غير خاضعة لبنية شعرية حول حكاية بسيطة صغيرة مرتجلة كما يبدو متأتية من حادث أو إشارة أو حركة أو خبر ، تقبل زيادة كلمات أخرى أو تبديلها .وقليلا ما تخرج دلالاتها عن المحاين (محنة) و الزعاف (الهموم) والغربة (غربة الأرض) و (الأهل و الوطن) والغدر والخيانة والعشق واللهو والشبقية و السكر و الأكل [2].

فاطنة مباركي **(1954-2004)** ، **و** المشهورة باسم الشيخة الجنية باعتبارها ثالثة أكبر مغنيات طابع " الطرب البدوي الرايوي " في الغرب الجزائري بعد الشيخة الريميتي والشيخة

[1]-موقع discogs.com
[2]-موقع com.viaf

رحمة العباسية التي كان لها سبق في تأدية رائعة خالدة " سعيدة بعيدة الماشينة غادية، فذلك يستدعي استحضارا لحياتها المضطربة و لهامشيتها التي أسست بها مراكز في قلب المدن الجزائرية ، الغربية منها خاصة ، ونقلت إليها بغنائها ما كانت الريفية و الرعوية تركتاها وراءهما عند زحفهما عليها منذ بداية الاستقلال [1].

6-2- أهم الوجوه الفنية التي أدّت طابع الراي:

* سفير الأغنية الوهرانية والراي - هواري بن شنات:

هواري بن شنات أو " خوليو العرب "كما يحلو للبعض أن يلقبه ، هو فنان موهوب ابن مدينة وهران ، مدينة الفن و الفنانين ، مطرب للأغنية الوهرانية الأصلية ، و عازف على آلة الأكورديون .

كان أول ظهور له على شاشة التلفزيون سنة **1972** ، وهو لا يزال طالبا بالثانوية ، حيث شارك في برنامج بين الثانويات آنذاك، ولم ينقطع منذ تلك الفترة عن الوسط الفني ، حتى استطاع اليوم أن يتوج مساره الغنائي في الراي و في الأغنية الوهرانية التي تعاني من قلة الفنانين الذين يشتغلون في إطارها [2].

عاصر جيلين من الفنانين ، وأثبت ذاته الفنية بينهما بأغاني مميزة ونظيفة ، ملتزم في حياته الفنية ، لم يواكب موجة الراي بتسجيل الأغاني كل أسبوع ، بل كان يتريث في دخول الأستوديو حتى يقدّم المواضيع اللائقة بجمهوره .

[1]-موقع catalogue.bnf.fr

[2]-من مذكرة تخرج عبد الرحمان بلحبيب وعماد تاج ، كيفية تطور الطابع الوهراني وأهم معالمه ، تحت إشراف الدكتور : عباد محمد سنة 2014،ص 77

مسيرة **50** سنة من العطاء على مدار حياته الفنية ، كانت مليئة بأشواك الخوف من عدم النجاح ، ومحاربته من طرف الغير ، حيث لحن له عدة فنانين موسيقيين أمثال الفنان " محمد مغني " و " توفيق بوملاح " و " علي بوعبد الله " و " حسين شريط "، وأنتقى ألمع الموسيقيين وهذا حرصا منه على إبراز الوجه الأصيل للطابع الوهراني ، و الراي النقي الذي يعتبر التراث الغنائي المحلي الذي خرج من رحم الأغنية البدوية [1].

في رأي بن شنات أن الأغنية الوهرانية ليست بمتناول أي كان وتمثيلها يتطلب فنان ملم بالتراث ، و إنه من الصعب تقليدها، لأن لديها خصوصية لا نجدها في الطبوع الغنائية الأخرى مضيفا أن من لا يملك " الريشة " ، ويقصد بها وتر الوزن لا يستطيع أداء الأغنية الوهرانية التي تزخر بالطابع البدوي ، ولذلك الأغنية الوهرانية بفلكلورها المتنوع الأصيل و أكد أن أغنية " الحمام الطاير " تتحدث عن شأنه أن يحافظ على سمعتها ، فهو يأدي الطابع الوهراني بطابع رايوي أصيل[2].

حقق رواجا كبيرا بأغنية " راني مدمر " و " التليفون حرم " و أغنية " أرسم وهران " التي كانت قمة في الأداء الصوتي و الموسيقي الذي يعبر عن الأصالة الوهرانية التي سادت شيوخ منطقة الغرب مثل العملاقين " أحمد وهبي " و " بلاوي الهواري " ، الذين تأثر بهما " هواي بن شنات " تأثرا كبيرا .

هذه الأغنية الرائعة التي كتبها الشاعر الكبير " مكي نونة " والكثير من الأغاني الرائعة نذكر منها : " نحكيلك تاريخ على وهران بكري " ، " عياتني دي الطريق " و قصيدة " يا حبيبي رافقني " والتي أدخل فيها أنماط موسيقية غربية كالدانس و الفانك و الجاز مع الحفاظ على المصدر بآلة القصبة ، كما أنه أعاد عدة أغاني للفنان " بلاوي الهواري " فهو أحد الفنانين

[1]-لقاء صحفي للفنان " هواري بن شنات " في حصة " رانا سهرانين " بقناة البلاد .
[2]-نفس المصدر السابق المذكرة

المحافظين على الأغنية الوهرانية بدون منازع ، و أبرز مؤدّيي الراي الأصيل [1].

*** <u>الفنان عبد القادر خالدي " مستغانم "</u> :**

ابن مدينة مستغانم ، المدينة التي تبعد عن عاصمة الغرب الجزائري بحوالي **80** كلم ، مدينة الشيخ حمادة والشيخ الجيلالي عين تادلس ، جلّ هذه العوامل أدت به بأن يجول في سماء الفن

و يرتقي ، وذلك بأدائه للأغاني الأصلية بنكهة جديدة كالأغاني البدوية والوهرانية و الرايوية الأصيلة، وكيف لا وهو أحد أحفاد الشيخ و الشاعر الكبير " عبد القادر خالدي " فهذا يعدّ سبب من الأسباب التي ساعدته على الوصول إلى النجومية و الارتقاء .

شارك في " ركن المواهب " سنة **1974** ، و بعدها شارك بحصة " ألحان و شباب " و عمره لا يتجاوز **16** سنة، حيث ارتقى إلى النهائي مع الأوائل، وأخذ مكانته بعد ذلك في الراي البدوي.

أحب التجديد في أغانيه وفي القصائد التي أعادها ، فهو لا يؤمن بالإبقاء على التراث في قوالبه القديمة مشيرا إلى أن التجديد ضروري لأي فنان حتى يتمكن من مواكبة العصر،

و حسبه أن الأجواء والظروف التي كتبت فيها الأغاني القديمة لا تتناسب مع العصر الذي نعيشه ، و بالتالي لابد من تطويرها حتى لا تبقى مملة، و بخصوص الإيقاع الوهراني فيرى خالدي أنه يحتاج بصورة عاجلة للتغيير حتى لا يبقى حبيس التقاليد وقال " أنا أحترم الشيخ

بلاوي الهواري ، ولكن لا أرى مانعا في تغيير التراث ، لأن هذا لا يمس بسمعة الفن القديم ، وبضرورة التغيير لابد أن أبدأ من نفسي[2] " .

أحيا عدة حفلات وشارك في عدة مهرجانات مؤديا هذا الفن الراقي ، وأعاد عدة أغاني لشيوخ البدوي و الحضري بنكهة جديدة ، و الراي الراقي ، كما سجل عدة أغاني في النوع الوهراني نذكر منها : " بختة " التي أدّاها بلمسة و لحن و إيقاع مختلف تماما عن أغنية

[1]-مقابلة مع الأستاذ بلحبيب عبد الرحمان يوم 10 ماي 2023

[2]-حوار مح جريدة المساء يوم 05.02.2014 ، تحت عنوان : المطرب عبد القادر خالدي للمساء

" الشاب خالد "، و الأغنية المشهورة " ها ما ها بويا " و أغنية " حنايا الكل خاوة " وأغاني من التراث مثل أغنية " ما طول دا الليل كيف طال " التي غناها الفنان " أحمد وهبي " و كذلك " يا حبيبي باغي نشوفك " و" التيلفون "، كما أدّى " يمينة " بطابع شعبي ....إلخ .

*** الشاب خالد :**[1]

ولد في **29فبراير 1960** بسيدي الهواري و بالتحديد في حي السنبولي و بعدها انتقل للكمين .

كان مولعا بالموسيقى منذ الصغر، وكان عمه عازف على آلة الأكورديون، فكان يتردد عليه لكي يتعلم، وكانت له ميول للموسيقى منذ وقت مبكر، فكان يميل إلى الموسيقى الشرقية أكثر.

عمل موسيقى خاصة به من الموسيقى الغربية حيث كان يحب " الروك اند رول " فكانت مميزة وعمره لا يتجاوز **7** سنين ، ولما بلغ **14 سنة** كوّن أول فرقة، و بدأ يغني في الأفراح و الأعياد و في الملاهي الليلية، وعندما علم أبوه بذلك منعه من الغناء و عاقبه بشدة.

إلا أن حب خالد للموسيقى والغناء كان أقوى ، وطرد من المدرسة في نفس السنة ، ولكن هذا الطرد كان نقطة تحول عظيمة في حياته الفنية حيث أصبح متفرغا تماما للعمل الفني ، وبدأ في إصدار ألبومه الأول " طريق الليسي " ، وكان هذا الشريط قنبلة فنية في المحطات الإذاعية الجزائية التي كانت تذيعه كثيرا ، ومن هنا أصبح خالد مغني محلي في الجزائر معروفا بـ

" الشاب خالد " وكلمة " الشاب " معناها الصغير والساحر والجذاب، وكان خالد بالنسبة للمراهقين في الجزائر المغني الأمثل ، و أصبح المعبّر الأول عن أفكارهم[1].

[11]-Ben Daam20ache,Abdelkader, Les grandes figudres de l’art musical cristal bind,Aout

ولما بلغ **17 سنة** أصبح نجم جزائري حقيقي بخمس ألبومات باسمه **(5)** ، وعندما صار عمره **20 سنة** بدأ يحلم بالسفر إلى فرنسا (بلد الحرية) ،حيث يستطيع التعبير عن أفكاره وآراءه بكل حرية و بدون قيود، وظل يكافح **6 سنوات** حتى دعي إلى مهرجان الراي في ضواحي باريس

سنة **1986** م ، حيث استحوذ خالد على إعجاب الحاضرين في المهرجان و اشتد التصفيق و الهتاف له.

وهذا ما أدى بالمنتج الفرنسي " مارتن مسيونيهر " **maarten monsieur nier**" إلى إنتاج و إصدار ألبومه الأول " هذا رايكم " في فرنسا ، وفضل البقاء في فرنسا والعمل مع المنتج " مارتن " وسافر إلى بلجيكا وإنجلترا و عدة أماكن في أوروبا و ظل يعمل إلى أن قدم القنبلة الفنية " دي دي " سنة **1992** م والتي أصبح من خلالها نجم عالمي.

و هنا نقاد الموسيقى لقبوه بملك الراي ، وألبوم " دي دي " سجل في بروكسل و لوس أنجلوس و أصبح من أكثر **50** ألبوم مبيعا في فرنسا إلى يومنا هذا ، والنجاح الأكبر و المفاجأة العظمى أنه نجح في دول غير معنية بفن الراي ، ثم رجع ليقدم ألبوم قنبلة هو " انسي انسي " سنة **1993** م وتم تسجيل هذا الألبوم بواسطة المنتج " دون ووز " و الشاب الفرنسي الموهوب "فيليب آيديل " وكان هذا الألبوم ثاني مفاجأة يقدمها خالد بعد ألبوم " دي دي " ، ثم حصل على " جائزة القيصر" وهي جائزة فرنسية تكافىء في قيمتها جائزة الأوسكار العالمية ، وذلك لأفضل موسيقى تصويرية لفيلم في سنة **1994م** .

وبعد هذا النصر العظيم الذي حصل عليه خالد قام بجولة تتضمن معرضان بارزان في باريس بفرنسا ، وفي **فبراير 1995م** حصل على نصر جديد في الجوائز فقد صوت له **3** آلاف موسيقي و صحفي فرنسي ومحترفي شركات تسجيل الأغاني لجائزة " فرانكفوني"لفنان السنة.

وفي خريف **1996**م أصدر أغنية " عائشة" التي كتبها المغني والشاعر الفرنسي " جون جاكوزجولدمان " وتحصل بها على جائزة أغنية السنة **1996**م ، وعملت رواجا كبيرا إذ اقتحمت **18** دولة في العالم ، حتى أنه بعدما أن أصبح مشهورا و وصل إلى العالمية صار يعمل خلط بين " الراي و عدة طبوع موسيقية أخرى و خاصة " الروك أند رول " ، و ذلك ما جعل أغانيه مميزة في الغرب.

ومما لا شك فيه أن الكينغ خالد غنى الكثير من الأغاني التراثية وأعاد عدة أغاني للمرحوم

" أحمد وهبي" والمرحوم " بلاوي الهواري" منها " وهران " ـ " بختة " ـ " بيا ضاق المر " ـ " يا دزاير " ـ " زبانة " ـ " بويا كيراني " ـ " راني محير " وأشهرها " حمامة " التي غناها ثنائي مع الأستاذ " بلاوي الهواري " ، والأغنية الشهيرة " المرسم " للشيخ الميلود ، والتي شكلت مطلع الثمانينيات أحد أهم نجاحاته ، و يقول بلاوي الهواري عن ملك الراي : { الشاب خالد صوت مهم ، ولم أندم لسماحي له بتأدية أغاني ، حيث ساهم عبر ألبوم " ليبارتي " في رد الاعتبار للأغنية الوهرانية الأصلية واستعاد شأنها } .

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن " الكينغ " من أحد المحافظين على مسار أغنية صنعت خصوصية البلد و إيصاله للعالمية ألا وهي : { أغنية الراي }. [1]

[1]-نفس المصدر السابق ذكره

*** الشاب مامى :**[1]

ولد الشاب مامى أو " محمد خليفاتي " فى 1966 بحى فقير بولاية سعيدة إحدى مدن الغرب الجزائري، حيث إضطر للعمل فى صغره بسبب ظروف أسرته المادية الضعيفة

ظهر ميل مامي نحو الغناء منذ سن مبكر، وقيل أنّه كان يفضل ترديد أنغام ومقطوعات من " أغاني غريبة " عوض القيام بواجباته الدراسية، فانتهى به الأمر أن أصبح يغني في الأعراس والنوادي الليلية، و هو لم يتجاوز سن السادسة عشر من عمره.

ظهر مامىفى برنامج مسابقة " ألحان وشباب " الخاص بالمواهب الشابة على التلفزيون الجزائرى، و استطاع من خلاله أن يبهر الجمهور بموهبته، ويلفت الانتباه اليه، بأغنية "

[1]-السيرة الذاتية للشاب مامي - من منتدى السينما.كوم

المرسم " ، لكنه لم يحصل على المركز الاول لأن الحكومة اعتبرت آنذاك الراي نوعا شاذا ومنحرفا من الغناء.

وفى عام **1985** عندما ألغت الحكومة الحظر على هذا النوع من الموسيقى، وكانت بداية الشاب مامي إلى جانب الشاب خالد عبر المهرجان الأول للراي، و الذي نظم في وهران.

بدأ مامى بعدها فى إطلاق أول ألبوماته بعنوان " دوني لبلادى"، ثم أصدر "خلوني نبكي وحدي" في أمريكا عام **1990**، قدم بعدها عدة ألبومات أخرى حققت نجاح كبير فى الوطن العربى وفرنسا، استطاع من خلالها تطوير أسلوبه الموسيقي الخاص به فأصبحت ألبوماته تحمل علامة أمير الراي المميزة.

سجل الشاب مامى عدة دويتوهات مع مطربين عرب و أجانب فمنهم دويتو مع المغني الشهير " ستينغ " في أغنية "وردة الصحراء"، وأيضا مع المطربة " سميرة سعيد " فى

أغنية " يوم ورا يوم "، و مع كاظم الساهر فى أغنية "أجلس فى المقهى" ، و مؤخرا عمل ديو مع مغني الراب الجزائري المشهور " سولكينق" في اغنية " **Ça fait des années** ".[1]

اشتهر مامي بحنجرته الذهبية و صوته القوي و الشجي، وعلو طبقاته الصوتية حيث يستطيع الوصول إلى الطبقة العالية " **ري** " و بآدائه المتميز، و عزفه المبهر على الأكورديون و السانتيتيزار، و هذا ما جعله يأخذ طريقه نحو العالمية و أوروبا ، ذلك أنّه مقيم ببلد المهجر " فرنسا " ، حيث عمل مع موسيقيين و منتجين و موزعين أجانب، ومزج عدة أنماط موسيقية كالشرقي و الجاز والروك والبوب والريقي والموسيقى الامريكية بصفة عامة، و حتى الموسيقى الخاصة بمدينة باريس" Parisien Style " وذلك في كل من أغنية " لله يا غزالي "

[1]-أهم دويتوهات الشاب مامي - من منتدى -السينما.كوم

و أيضا الموسيقى الكلاسيكية في عدة أغاني نذكرمنها" هذا شحال و انا متمنيك " ، و " بنت البارح كبرت اليوم " و التي مزج فيها بين الكلاسيك في الآلات المرافقة والإيقاع الإيراني " في تداخل مع الإيقاع الجزائري وحتى الموسيقى الخاصة بشمال أوروبا المسمات " Celtic "،

و هذا على غرار الأغاني الأخرى التي استعمل فيها الفلامينكو الإسباني ، و حتى الموسيقى القبائلية الجزائرية في ثنائي مع الفنان القبائلي " إيدير " في أغنية " آزواو" [1].

[1]-مقابلة شفوية مع الأستاذ بلحبيب عبد الرحمان يوم 10 ماي 2023

الفصل الثاني أهم الآلات والمقامات

والإيقاعات في الرّاي

***أهم الآلات الموسيقية المستعملة في الراي:**

دخلت في طي الراي مجموعة من الآلات الموسيقية، والتي تضم(الوترية والإيقاعية والنفخية.. إلخ) وهذا من أجل تطوير هذا الفن وإخراجه من رحم الأغنية البدوية،وكذا تجميله لأذن المستمع، والوصول به إلى العالمية، وعندما نقول الراي صار عالمي فهذا لا يمنعنا من أن نقول بأنّه قد استعمل فيه العديد والعديد من الآلات الموسيقية عصرية وعالمية،فنحن في بحثنا هذا سنسلّط الضوء على أهم الآلات والأكثر استعمالا ولكن، لو تطرّقنا لها كلها فلا تسعنا صفحاتنا ولا يكفينا حبرنا في تدوينها، لأنها لا تعدّ و لا تحصى، وعلى سبيل المثال، استخدمت الآلات الإيقاعية اللاتينية والآلات الموسيقية التركية وحتى الهندية أيقاعية وموسيقية، والعالمية فمنها ما استعمل أصلي، ومنها عن طريق المكتبات الصّوتية الإلكترونية مثلا كالكونطاكت وأصوات السانتيتيزار، فقد صارت هذه الأصوات المصنّعة أقرب إلى الآلات الحيّة من حيث جودةالصّوت،فأحيانا لا نكاد نستطيع التّفريق بين الأصوات الحقيقية والمصنّعة، وذلك بفضل تطوّر العلم و العولمة، والبرمجيات الإلكترونية.

فمن أهم هذه الآلات التي استعملت في الأجواقالرايوية وأغاني الرّاي نذكر مايلي:

1- القيثار:

أدخلها المرحوم " بلاوي الهواري " في الطابع الوهراني، كما أدخل الفنان المرحوم " أحمد الزرقي " القيتار الكهربائي في الرّاي، حيث أعطت نكهة جديدة فيه، كما اشتهر بها عازفالقيتارالكبير في فرقة " راينا راي " الفنان " لطفي عطّار"، و صارت تستعمل القيتار بشتّى أنواعها في هذا الفن، واشتهر بها أيضا الفنان المرحوم" عبد القادر شريقي " في أداء الأغاني العصرية الرايوية، وأضحت آلة مرافقة وهارمونية وحتى للصولو، و من عازفين الحاليين نذكر الفنان " آمينوس " ، و الذي عزف مع العديد من مؤدّي الراي في الحصص التلفزيونية.

الفنان لطفي عطار

2- <u>العــود:</u>

هو آلة عربية معروفة تحتوي على ربع البعد، أدخله الفنان المرحوم " أحمد وهبي" في الأغنية الوهرانية، حيث رافق به معظم أغانيه متأثرا بالموسيقى الشرقية، وقد عزف عليه أيضا عدة وجوه فنية نذكر منهم الفنان" عبد القادر فريد "، وآخرين، وبعد ذلك أخذ مكانة هامة في الفرقة الموسيقية للشاب خالد، بأنامل العازف " عبد الواحد الزعيم "، وصار يرافقه معظم أغانيه سواء المسجلة في الأستوديو أو في الحفلات.

ومن أشهر العازفين أيضا نذكر الأستاذ والملحّن " قويدر بوزيان" الذي كان مؤخرا يشتغل منصب " مدير الثقافة لولاية وهران "، و الذي عزف ولحّن للكثير من فناني الرّاي.

الفنان عبد الواحد الزعيم

3- <u>الناي:</u>

هو آلة نفخية عربية ، أخذت مكانتها في الجوق مما أدّى إلى الإستغناء عن آلة القصبة في بعض الأغاني إن لم نقل كلّها ، كان عازفها في جوق إذاعة وهران الفنان "عمي سعيد " و أشهر عازف معاصر على هذه الآلة هو الفنان الكبير " مختار شومان " حيث عزف مع أشهر فناني الراي نذكر منهم : خالد، مامي، نصرو، بلال ، أنوار، عباس، هواري الدوفان، ميلود مارساي، محمد عالية، عبد القادر خالدي و غيرهم، و نذكر من العازفين المعاصرين على هذه الآلة أيضا كل من " هشام باهي من عين تموشنت، و بوعزة شكال من مستغانم

الفنان مختار شومان أشهر عازف على آلة الناي في الجزائر

4- <u>البيانو:</u>

عندما نقول البيانو نذكر السانتيتيزار، فكلاهما من منبع واحد، تعدّ آلة رئيسية في الراي، حيث أخذت مكانة الأكورديون و عدّة آلات أخرى نوعا ما و مازالت لحد الآن، و صارت تدخل حتى في التوزيع،ومن أشهر العازفين والموزعين نذكر ما يلي:

محمد مغني، حسين شريط، علي بوعبد الله، توفيق بوملاح، بن علي رستان، هواري شومان، مصطفى ديدوح، لياس نزالي، رضا سردي، أمين دهان، جمال بافدال، زينو كندور،مروان طبال، سمير مرابط، محمد ميلور، أمين لاكولومب، هشام السماتي، حميدو مختاري ... إلخ.

الفنان علي بوعبد الله رفقة المرحوم الشاب حسني

5- <u>الكمان:</u>

كما ذكرنا سابقا أوّل من استعمل آلة الكمان في فن الراي هو المرحوم " بوثلجة بلقاسم " وأصبحت فيما بعد ترافق العديد من مؤدي الراي، فصار العازف " قويدر بركان " عضو مهم في فرقة الشاب خالد إلى يومنا هذا، حيث عزف هذا الأخير مع العديد من الفنانين على غرار الشاب حسني في أغنية- مازال قلبي من الكية ما برى - و كذلك رفقة الشاب مامي و هواري بن شنات و غيرهم، و كذلك العملاق " رحال زوبير" الذي التي أبدع فيها بأناملـه

في - نغدى نشوف زينة لبنات - للمرحوم حسني، والعازف" ثابت " الذي عزف مع الفنان هواري الدوفان في العديد من أغانيه منها -قوليلي و علاش- وكذلك " الباي بكاي " الذي عزف مع أغلب مؤدّي الراي في الحصص التلفزيونية.

الفنان قويدر بركان

6- <u>الأكورديون:</u>

أعطت هذه الآلة ذوقا فنّيا فريدا من نوعه في مرافقة أغاني الراي، واستعملها الكثير من الفنانين مثل بوثلجة بلقاسم، بوطيبة الصغير، هواري بن شنات، الشيخ فتحي، الشاب خالد، الشاب مامي، هواري المازوزي، و من أشهر العازفين نذكر الموزع " توفيق بوملاح "

الفنان توفيق بوملاح

6- <u>الطرومبيت:</u>

استعملت آلة الطرومبيت في الجوق في بداية الخمسينيات ، نظرا لما تحتويه من صوت حماسي رائع ومميز، واشتهر بها " مسعود بلمو" في الراي، ومن أجمل الأغاني التي عزفها

هذا الأخير - سيدي الحاكم - مع المرحوم " بوثلجة بلقاسم " والتي يعود أصل هذه الأغنية للشيخة الواشمة، وهنا نستطيع أن نقول أنّ الطرومبيت صارت تطغى على القصبة تدريجيا، و في الوقت المعاصر صارت آلة مهمّة في فرقة الفنان " كادير الجابوني " مع العازف بيبو، و من أحسن العازفين في وقتنا نذكر الفنان " براهيم بن حوى " و الذي عزف مع العديد من مؤدّي الراي سواء في الحصص التلفزيونية أو في الأستوديو.

الفنان مسعود بلمو

7-<u>الدربوكة:</u>

كانت آلة الدربوكة تصاحب آلة القلال أحيـانا، وفي بعض الأحيان تأخذ مكانته، وذلك لما تـتمتـع به من أصوات إيقاعية رائعة، ونغمات مختـلفة عنه، وتعتبر من أهم الآلات الإيقاعية

حيث صار يعتمد عليها في توجيه باقي الآلات الموسيقية في الرّاي،ومن أشهر عازفيها: المرحوم حسين نحال الذي عزف مع أشهر مؤدّي الراي أمثال الشاب حسني، الشاب نصرو، الشاب خالد، الشاب مامي ، الشاب بلال...إلخ، و من العازفين المعاصرين نذكر ما يلي: هواري ڤايدي، مختار بوملاح، فؤاد اللّايري، سفيان فرندي، فتحي، صديق نجار، عبدو بناصر،مصطفى العنابي، سيمو كريستي، بلى، الرّيكوس، قبي ..إلخ.

الفنان المرحوم حسين نحال

8- <u>الباتري:</u>

استعملت آلة الباتري في الأجواق الموسيقية في بداية الخمسينيات، و كان الفنان محمد بلعربي

من أشهر عازفيها في الفرق الموسيقية الوهرانية آنذاك، و بعد ذلك أخذت مكانتها في الجوق، و أشهر عازف جزائري عالمي عليها هو الفنان " كريم زياد " و الذي يعزف أغلب الطبوع العالمية، وقد رافق كل من خالد ومامي في عدّه حفلات، وكذلك " المعتصم بالله دهان" أخ الموزع و قائد الجوق " أمين دهان "

الفنان كريم زياد الجزائري أمهر عازف على مستوى إفريقيا والعالم العربي

و من أفضل العازفين في العالم، و عازف بالتقريب لكل الإيقاعات العالمية

*إضافة إلى هذه الآلات استخدمت أيضا آلات أخرى زادت الأغنية الرّايوية تناغما وانسجاما كالتشيلـووالكـونترباصوالبونقوس والقانون والبندير و الطار.إلخ، ومع العصرنة أدخلـت آلات أخرى كالصاكسوفون ، و الكلارينات التي أصبحت تستعمل بكثرة نظرا لتأثر الفنانين الجزائريين بالموسيقى التركية، فصارت تستعمل سواء بالاصوات الإلكترونية، أو كآلة حية مع بعض مغني الراي المعاصرين،خاصة في الأغاني العاطفية، و ذلك مع" كادير الجابوني" و" شمسوفريكلاين "، و غيرهم، و هذا بفضل العازف الموهوب" يونس قماط " وآلات نفخية أخرى، و أخذت القيتار باص مكانة الكونترو باص و جُلّ هذا من أجل تطوير هذا الفن.

*** المقامات والتشكيلات الإيقاعية المستعملة في الراي**:

تعد المقامات عنصرا مهما جدا في البناء الموسيقي وهي العمود الفقري للمعزوفات الموسيقية حيث تستعمل في كل الطبوع، وكذلك الايقاعات، فلا نستطيع أن نتصور أغنية بلا إيقاع.
وفي موضوعنا هذا مثلا سوف نتطرق إلى أهم المقامات والتشكيلات الإيقاعية المستعملةفي طابع الراي.

1)*المقامات الموسيقية:*

أ ـ**النهوند**: هو مقام تركي الأصل أستعمل في طابع الراي بنكهة خاصة، كاستعمـال النوتة فا#كنوتة حساسة تعطيه نكهة خاصة،و هو يرتكز على درجة الراست- دو - و يحتوي على علامات التحويل التالية : ميبيمول / لا بيمول / سي بيمول

*أغاني على مقام النهوند:

- بوثلجة بلقاسم / سيدي الحاكم - محمد عالية / ما رانيش كيما بكري
- الشاب خالد / سيدي ربي سمحلي - الشاب فيصل / الزمان جامي يظلم

ب ـ النكريز:هو أحد المقامات الموسيقية الشائعة في تركيا والعالم العربي، وهو مقام متفرع من النهوند، ويرتكز على درجة الراست - دو - ويحتوي على علامات التحويل التالية:
سي بيمول / مي بيمول / فا#

*أغاني على مقام النكريز:

- الشاب خالد / علاش تلوموني - الشاب حسني / على فعالها
- الشاب مامي / ما عندي والي { المطلع } - الشاب نصرو / قابلتني و دارت واحد

ج- الكرد: يُستخدم مقام الكرد في الكثير من الأغاني الحديثة لسهولة تطبيقه، وتعبيره عن الرقة والعاطفة والشجن، حيث أنه يأخذ القلب ويطربه عند سماعه، وهو الأكثر استعمالا في الرّاي يرتكز على درجة الدوكاه - ري-ويحتوي على علامات التحويل: سي بيمول و مي بيمول.

*أغاني على مقام الكرد:

- الشابة جنات / ما تجبدوليش - هواري الدوفان / نساتني
- الشاب عقيل / لغاتلي في التليفون - حكيم صالحي / ياك أنت نبغيها

د- البياتي: يجمع مقام البيات أو البياتي مجموعة من الأحاسيس بين الشجن والرقة،ويعبّرعن الأغاني الحساسة و العاطفية في الراي، كما يعتبر من أكثر المقامات انتشارا في هذا الأخير. درجة ارتكازه - ري- ويحتوي على علامات التحويل التالية: سي بيمول / مي نصف بيمول.

*أغاني على مقام البياتي:

- الشاب أنوار / منك لله يا ظالمتني - الشاب رضوان / رحميني كيما ربي يرحم
- محمد وفضيلة صحراوي / أنا نبغيك يا عينيا - هواري بن شنات / راني مريض من قلبي

ه- الراست: هو من المقامات الأساسية في الموسيقى العربية بجانب العجم، و أصل تسميته فارسي، و قد استعمل كثيرا من أنماط الراي مثل المداحات و الراي البدوي و العصري.
يرتكز على درجة الراست - دو- و يحتوي على الأبعاد سي نصف بيمول / مي نصف بيمول.

*أغاني على مقام الراست:

- الشاب حسني / حشامة - المازوزي / مرسم غزالي

- الشاب بلال / تفكرت الحومة و البلاد - الشاب سنوسي / صالامان و برد الحال

و- الحجاز: يعد مقام الحجاز من المقامات الحزينة والوقورة وغزيرة المشاعر، وهو من أقدم المقامات الشرقية وأشهرها، وسُمي بالحجاز نسبة إلى أصله الذي يعود إلى أرض الحجاز.

درجة ارتكازه - ري- ويحتوي على علامات التحويل : سي بيمول / مي بيمول / فا#

*أغاني على مقام الحجاز:

- الشاب حسام / بحلم بيك - الشاب نصرو / الحب الوافي

- الشاب خالد / حتى نتيطوالو جنحيك - الشيخ فتحي / يا ولفي و علاش

س- حجاز كار كرد: مقام شرقي جنسه الأعلى كرد والأخفض أيضا كرد، يرتكز على - دو - ويشبه طبعالسيكاالأندلسي إلى حد كبير، وعلامات تحويله سي بيمول / مي بيمول / لا بيمول / ري بيمولو في طريقة آدائهنتجوّل بين (مي بيمول) و(مي)، و تكمن هنا حلاوته.

*أغاني على مقام حجاز كار كرد:

- الشاب خالد / خلي العديان يقولو - الشاب حسني / رابطة الحنّة

- كادارالجابوني / دار العام - الشاب ناني / تغيضني عمري يلابكات

ع- العجم:هو مقام أساسي في المقامات الشرقية،وسمّي بمقام العجم لأنه يعدّ مقام غربي كلاسيكي، فهو نفسه - سلّم دو الكبير - وله ذوق و حلاوة خاصّة في موسيقى الرّاي التي

تكون لها نكهة كلاسيكيّة وغربيّة، واشتهر أيضا في الرّاي العبّاسي بالقيثار الكهربائي.

*أغاني على مقام العجم:

- ميمون العبّاسي / راه يبكي - أحمد الزّرقي / ضياف ربّي يامينة
- الشاب العجال / الحاجة بنتك عجبتني - الشاب مامي / حبابي وحباب قلبي

ص- الصبا: هو أحد المقامات الموسيقية، وهو فريد جداً من نوعه من الناحية الموسيقية، فهو في الحقيقة ناقص علمياً، وسلمه يفترض أن يكون غير صحيح، وذلك لأنّ قراره لا يماثل جوابه، وهذا يجعله متفرداً معزولاً، كما هو إحساسه، ليس منشقاً عن مقام، ولا ينشق مقام منه. يبدأ ب - ري - وينتهي ب - دو # - و فيه: مي نصف بيمول / سي بيمول / صول بيمول.

*أغاني على مقام الصبا:

- الشاب جلول / شفت عليك منام - الشاب نصرو / شوف لحالك
- الشاب عز الدّين / بكية بكيتها - الشاب خالد / إستخبارقوليلي واش بيك

*** وهناك مقامات أخرى استعملت في أغاني الرّاي نذكر بعضها مع مثال لكل مقام:***

- الزنجران: حنايا كل خاوة و الجزايرميمتنا - للفنان عبد القادر خالدي" المستغانمي"

- صبا كرد: مقاطع و خانات من أغنية - مكتوب عليا نوالفك - للمرحوم الشاب حسني.

- حجاز كار: مقاطع وخانات من - رقبت على عيون الزهرة - للشاب حميد ألبوم 1988.

- سوزناك: { ***Chaque soirée*** }للشاب هشام من إبداع المايسترو - محمد ميلور–

- اللّامي:مقاطع و خانات من – تهرب عمري من الرجالة - للمرحوم الشاب حسني

- سوزدل: بقات في خاطري بقات - للمرحوم الشاب حسني.

- بياتي شوري: مطلع أغنية - تمنيتك في قلبي - للشاب حبيبو.

كما استخدمت عدة فروع وأجناس و مقاطع من مقامات مختلفة كالحسيني و اللّامي و الطرزنوين، و كذلك الهزام و شت عربان، و كذلك طبوع بدوية و أخرى أندلسية.

و ربما تكون هناك مقامات قد استعملت،و لم يسعنا أن نسمعها أو نتعرّف عليها، ذلك أنّ الراي استخدم فيه أغلب المقامات الشرقية و التركية، وحتى الهندية.

كما استخدمت هناك السلالم الخماسية الصحراوية والقناوية؛ مثلا:أغنية - ها رايي هاكداهاكدا - لفرقة راينا راي، كذلك السلالم الخماسية الغربية كسلالم البلوز و الجاز، و حتى الريڤي، وعلى سبيل المثال : أغنية شحال قدني نصبر للمرحوم حسني و أغنية عايشة للشاب خالد، و في الجاز نذكر مثلا أغنية: يا حبيبي رافقني للفنان هواري بن شنات، و التي كان أصلها أغنية بدوية للمرحوم الشيخ الجيلالي عين تادلس، و أدخل عليها الموزع الكبير " توفيق بوملاح" بعض الأنماط التي تخص موسيقى الجاز، كما نسمع في أعماله الموزعة الكثير من هذه الأنماط.

وخير مثال { أغنية***Maghbouna il ya De Quoi***}للشاب نصرو، و التي أبدع فيها

المايسترو في الجاز بآلة البيانو، و لا ننسى أغنية- راك مريض انت تعاندني يانا - للشاب بلال، والتي استعمل فيها المايسترو" محمد مغني " تآلفات موسيقية خاصة بالهارموني الجاز،وفي الريڤي أحسن مثال أغنية راڤدة في الريمل للشاب خالد وغيم العشوة للشاب مامي.

و كذلك المايسترو " علي بوعبد الله " و الذي كان مولوعا بالموسيقى الغربية و الجاز إذ استعمل العديد من التآلفات الموسيقية المركّبة، و نضرب مثالا على هذا في الأغاني التّالية: - مهما انتينسيتيني -و - من الولف أنا راني حاير- للمرحوم الشاب حسني، وكل من - قابلتني و دارت واحد - و- نتي سباب لاسوفرونس - للمبدع الشاب نصرو.

2) ***أهم التّشكيلات الإيقاعية التي استخدمت في الراي:***

** استعمل في الراي عدة إيقاعات ميّزت هذا النوع الفني الموسيقي لعلّ أبرزها :*

أ ـ الإيقاع المعروف باسم " زوج و حبة " 4/4 :

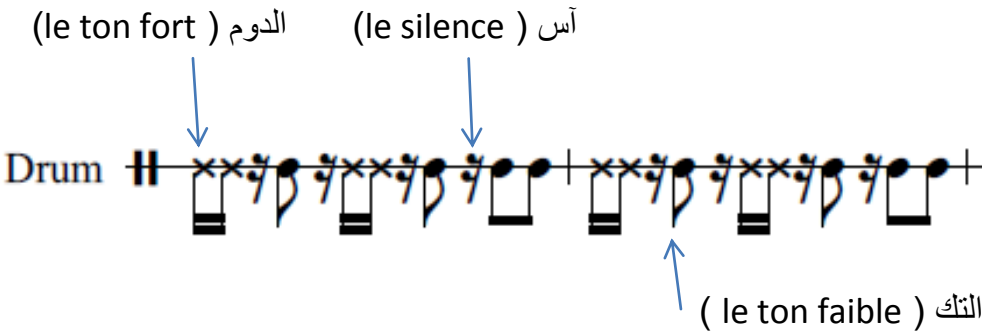

ب - إيقاع " ڤباحي" 2/4 :

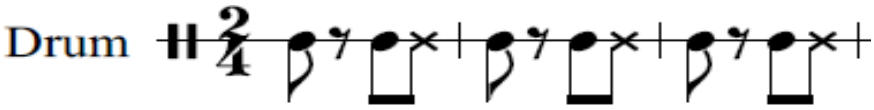

و يستعمل إيقاع آخر أيضا 2/4 :

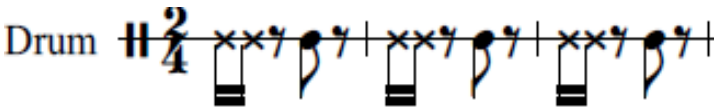

ج - إيقاع " بروالي " 6/8 :

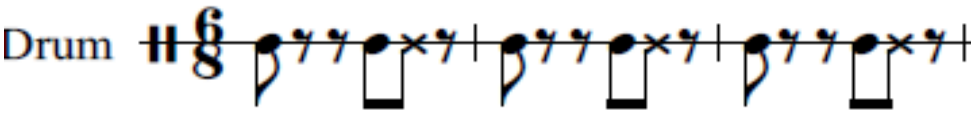

و يستعمل أيضا إيقاع آخر 6/8 :

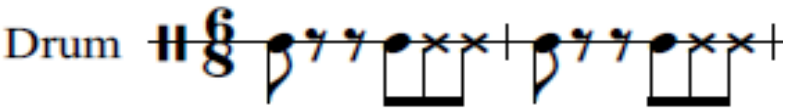

مثال : كل من أغنية بختة، وهران وهران و انسى الهم ينساك - الشاب خالد

*وهناك إيقاعات عالمية أخرى سواءمزجت أو استعملت في أغاني الراي، ونضرب لكم أمثلةعلى:

-Tango- إيقاع طونغو:

أغنية : لوكان البكا يردلي لي فات - الفنان هواري بن شنات

إيقاع هندي:-

أغنية: يا قلبي حرام عليك - للشابة دليلة

-إيقاعات تركية:

أغنية: هاكاكا - عبدو درياسة

* مؤخرا صار الموزع الكبير " مروان طبال " يستعمل الكثير من الإيقاعات التركية، متناغمة مع روح موسيقية تركية مع العديد من المغنيين المعروفين أمثال الفنانكادارالجابوني وحكيم صالحي و المرحوم الشاب عقيل، و كذلك هواري الدوفان و الشابة دليلة، و الكثير من الشباب الصّاعد.

الفنان المايسترو و الموزع الكبير مروان طبّال

و نذكر أيضا الإيقاعات الغربية اللاتينية كالسالسا و الصامبا و حتا البوسانوفا، وأيضا أيضا الإسبانية كالرومبا فلامينكو، و قد أعطينا أمثلة بسيطة علىأنواع الإيقاعات المستخدمة في الراي، وإذاأعطينا مثالا عن كل أغنية، لا تسعنا صفحاتنا لذلكنظرا لتطور الراي وانسجامه بالطبوع العالمية الأخرى.

* تحليل أغنية حمامة:

سنتناول في هذا الحيّز نظرة شاملة عن أغنية " حمامة " ، و كلّ ما يتعلّق بهذه الأخيرة من جانب الطاقم الفنيو الجانب الموسيقي، كما سنتناول أيضا الجانب التّحليلي و النظري، وسنرفق ذلك بنوتات المقطوعة.

أ-عرض العمل الموسيقي لأغنية حمامة:

عنوان العمل الفنّي	**حمامة**
تاريخ إصدارالعمل	**2004/01/01**
توقيت العمل	**6:48 د**
عنوان الألبوم	**يا رايي**
أداء الأغنية	**الشاب خالد & بلاوي الهواري**
كلمات الأغنية	**المرحوم رابح درياسة**
تلحين الاغنية	**المرحوم بلاوي الهواري**
توزيع الأغنية	**فريد عوامر**
منتج الاغنية	**فيليب إيدل**
هندسة صوتية	**لوران جينو**
نوع العمل الفنّي	**أغنية في طابع الرّاي الوهراني.**
ماذا يمثّل العمل	**يحاكي هذا العمل الجانب العاطفي من حيث الكلمات، حيث يشبّه الكاتب الفتاة التي أحبّها بالحمامة، كما يأخذنا في جولة فنّية موسيقية مع أنماط أخرى منسجمة مع طابع الرّاي.**
السّياق التّاريخي	**تمّ إنشاء هذا العمل بدءا بالكلمات ثم اللّحن فالتّوزيع، و كذلك التّركيز في استخدام الآلات الموسيقية بتمعّن و حرص شديد، و نفس الشيء من الأنماط الموسيقيّة، و الطبقات الصّوتية و المقامات.**
السّياق الجغرافي	**تمّ إنشاء هذا العمل بكلّ من الجزائر و فرنسا.**

ب- التّحليل الموسيقي:

الآلات المرافقة Instrument Accompagnateur	*الآلات الموسيقية:*InstrumentMusical* *-Piano-Guitar-Violon-Strings ensemble – Les Brasse-* *الآلات اللإيقاعية:*Instrument Percution* *- Guitar Bass - Drumkit - Congas - Bendir - Derbouka* *الآلات الهارمونية:*Instrument harmonisateur* *- piano (Accords) - fond (synthwash) - Guitarelectrique(Accords)*
البناء الموسيقي	1- سرعة اللإيقاع: 102 2- ميزانااللإيقاع: 4/4 3- السلالم المستخدمة:إستخبار آلي بالبيانو على مقام النهاوند بنكهة طبع السّاحلي إستخبار غنائي بصوت الشاب خالد على النهوند على - لا - المقام الأساسي للأغنية حمامة هو مقام النهاوند على - لا - الجنس الأوّل لمقام حجاز كار كرد على - مي - في آخر الأغنية 4- الخط اللّحني:تقارب بين النوتات أحيانا، و تباعد أحيانا أخرى على حسب الأداء ، و يتمثّل ذلك في أداء بلاوي الهواري بالقرار و إجابته من طرف الشاب خالد بالجواب، و هذا ما يتماثل في انسجام واكتمال بين الفنانين في أداء الاغنية " سؤال و جواب " أما من ناحية التَوزيع والمرافقة يوجد انسجام بين الآلات و الهارمونيوالأصوات. و تحتوي المقطوعة على:البيضاء - السوداء - ذات السن - ذات السنين– ثلاثية السن السوداء المنقوطة - ذات السن المنقوطة - ذات السنين المنقوطة،بالإضافة إلى السكتات. 5- بناء المقطوعة :*يتمثّل فيما يلي:* إستخبار آلي - إستخبار غنائي - مقدّمة موسيقية - المقطع1 - صولو- المقطع2 - المطلع - المقطع3 - المطلع مرافق بالآلات - الخاتمة
أدوات التّعبير الموسيقي	-الجمل الموسيقية - الآلات - الزمن – الأداء *ترتيب الآلات: بيانو –قيتارصولو - قيتار مرافقة –الوتريّات-الآلات النّفخية / إضافة إلى الآلات اللإيقاعية
طابع العمل	روحي - تأمّلي - عفوي - إحساسي - تعبيري - عميق

ج- كلمات أغنية حمامة:

إستخبار

إذا كان السّعد يتنجر من عودانجر ستين عود من غير عودي

وإذا كان السّعد منك يا مسعوديا سڤام لسعود سڤم لي ساعدي

*****

المقطع الأوّل

حمامة جات عندي تكمروتفاجي الخاطر ذاق عشية

ماهيش من الحمام اللي فيدا البر و ماهيش مثل ما شافت عينيا

هذا الحمام سبحان اللي صوّرأهل الملوك ما كسبوه هدية

المقطع الثّاني

مانيش على الحمام الطاير نهضر هذاالحمام عذرة بشرّية

مدة خذات عقلي طار توضرمن وحش عام راني طار عليا

ولا خبير جاني منها خبّرولا حرف منها جات برّية

المقطع الثّالث

غير الخيال عندي ديما يحضر و يجي قبال عيني زايد كيّة

مايشوف ما يسمع ما يهضرساعة يبان ساعة يغيب عليا

شحال شاف قلبي وشحال صبر و الدنيا مرارة ضاقت بيا

حمامة

الشاب خالد & بلاوي الهواري

ألبوم: يا رايي

كلمات: رابح درياسة Words by

ألحان: بلاوي الهواري Music by

Standard tuning

♩ = 102

Intro

Guitar

Strings Solo

Chant 1 er Couplet

fin Strings

Blaoui houari

Cheb Khaled

Khaled & Blaoui
fin Chant.....
Strings Solo
fin Strings
Chant 2 eme Couplet
هذا الحمام عذراء بشرية
ماتيش على الحمام الطاير نهدر
حتى ، و لا حرف منها جاب برية
Matlaā - المطلع
1.
2.
Replique Strings
fin Chant
Chant 3 eme Couplet
و يجي قبال عيني زايد كية
هذا الخيال عندي ديما يحضر
حتى ، و الدنيا مرارة ضاقت بيا
المطلع مرافق بالوتريات حتى آخر المقطوعة
اخر مقطع للمطلع بالوتريات
fin Strings
BRASS Tuba
Outro
5.
BRASS: Trambon-Trampet- Sax
Strings
fin
5x

ب- عرض العمل الموسيقي لأغنية حمامة:

عنوان العمل الفنّي	حمامة
تاريخ إصدارالعمل	2004/01/01
توقيت العمل	6:48 د
عنوان الألبوم	يا رايي
أداء الأغنية	الشاب خالد & بلاوي الهواري
كلمات الأغنية	المرحوم رابح درياسة
تلحين الاغنية	المرحوم بلاوي الهواري
توزيع الأغنية	فريد عوامر
منتج الاغنية	فيليب إيدل
هندسة صوتية	لوران جينو
نوع العمل الفنّي	أغنية في طابع الرّاي الوهراني.
ماذا يمثّل العمل	يحاكي هذا العمل الجانب العاطفي من حيث الكلمات، كما يأخذنا في جولة فنّية موسيقية مع أنماط أخرى منسجمة مع طابع الرّاي.
السّياق التّاريخي	تمّ َإنشاء هذا العمل بدءا بالكلمات ثم اللّحن فالتّوزيع، و كذلك التّركيز في استخدام الآلات الموسيقية بتمعّن و حرص شديد، و نفس الشيء من الأنماط الموسيقيّة، و الطبقات الصّوتية و المقامات. .
السّياق الجغرافي	تمّ إنشاء هذا العمل بكلّ من الجزائر و فرنسا.

ج- التّحليل الموسيقي:

الآلات المرافقة	*InstrumentMusical: -Piano-Guitar-Violon-Strings ensemble *Instrument Percution: - Guitar Bass - Drumkit - Congas - Bendir - Karkabou– Tambourine * harmonisateur Instrument: الآلات الهارمونية - piano (Chorused Rhodes) - fond (synth wash) - Guitar (Les Accordes)
تاريخ إصدارالعمل	2004/01/01
توقيت العمل	6:48 د
عنوان الألبوم	يا رايي
أداء الأغنية	الشاب خالد & بلاوي الهواري
كلمات الأغنية	المرحوم رابح درياسة
تلحين الاغنية	المرحوم بلاوي الهواري
توزيع الأغنية	فريد عوامر
منتج الاغنية	فيليب إيدل
هندسة صوتية	لوران جينو
نوع العمل الفنّي	أغنية في طابع الرّاي الوهراني.
ماذا يمثل العمل	يحاكي هذا العمل الجانب العاطفي من حيث الكلمات، كما يأخذنا في جولة فنّية موسيقية مع أنماط أخرى منسجمة مع طابع الرّاي.
السّياق التّاريخي	تمّ إنشاء هذا العمل بدءا بالكلمات ثم اللّحن فالتّوزيع، و كذلك التّركيز في استخدام الآلات الموسيقية بتمعّن و حرص شديد، و نفس الشيء من الأنماط الموسيقيّة، و الطبقات الصّوتية و المقامات.
السّياق الجغرافي	تمّ إنشاء هذا العمل بكلّ من الجزائر و فرنسا.

- piano (Chorused Rhodes) - fond (synthwash) - Guitar (Les Accordes)

الآلات المرافقة *

Instrument

Accompagnateur

ـ سرعة اإليقاع:135 1

ـ ميزان اإليقاع : 12/4 2

" على " ري (jazz gamme (ـ السالم المستخدمة : السلم الخماسي و الهندي و 3

:ـ الخط اللحني 4

َ تقارب بين النوتات بالنسبة لألداء، أما من ناحية التَوزيع و المرافقة يوجد تباعد على شكل

)و ذلك من أجل جماليات و انسجام اآلالت، و الصعود و النزول) سؤال و جواب (Arpége(

و تحتوي المقطوعة على: المستديرة - البيضاء - السوداء - ذات السن - ذات السنين – ذات

السنين -البيضاء المنقوطة - السوداء المنقوطة - ذات السن المنقوطة – ترييولي، و السكتات

:ـ بناء المقطوعة/ يتمثَل في ما يلي 5

–المقدمة – إستخبار آلي – إستخبار غنائي – المقطع1 – المطلع1 – الصولو1 – المقطع 2 -

المطلع 2 – صولو 2 – تفريشة – المقطع3 – الخاتمة

البناء الموسيقي *

الجمل الموسيقية ـ اآلالت ـ الزمن - ألداء -

: ترتيب اآلالت -

كورى - قيتار – كمان - رباب - ساكسوفون - قمبري/ و كذلك اآلالتاإليقاعية -

َ أدوات التعبير*

الموسيقي

طابع العمل -َ روحي - تأملي - عفوي - إحساسي - عميق *

Vous avez envoyé

نوايا ف

َ تنقل إلينا هذه المقطوعة رسالة مهمَ ة جدا لكل واحد منَا، حيث تجعلنا نتدبَر في

َ المجال الروحي من جانب الكلمات، أما من الجانب الموسيقي سبقنا و ذكرنا أننا استعملنا فيها أنماط موسيقيَة عالميَة إفريقية و آسياوية و أمريكية، و طبعا في

َ انسجام مع الموسيقى الجزائرية الصحراوية، و هذا إن دل على شيء إنَما يدل على أنَنا نريد أن نساهم في تطوير االرث الوطني المحلَي و هذه رسالتنا إلى العالم

َ الرسالة*

message

َ شخصيا، من كثرة حبي للتجديد و العصرنة، وللطبوع الموسيقية الجزائرية الرقية

َ و خاصة الصحراوي، أردت أن يكون شكل اللحن و التوزيع على سياق هذا االخير، و هذا ما يجعلني أخرج مشاعري و طاقتي في هذه المقطوعة، و أوفَر لها الوقت الكافي للعمل عليها، و صراحة أشعر بالفخر و الفرحة عندما أسمع نوتاتها ، نظرا

َ لكلماتها الرَ وحية و تآلفاتها الموسيقية و أصوات آالتها و تنوع أنماطها الموسيقية

َ الت عبير عن المشاعر*

expression du ressentis

يبقى مثلي االعلى في هذا النَوع الموسيقي الفنان الجزائري و من أمهر العازفين

َ ه يعد من سفراء الموسيقى الجزائرية إلى العالم

على آلة الباتري " كريم زياد " ألنَ

و من مطوري األلغنية الصحراوية، كما أدخل أنماط عدة فيها، و خاصة القناوي

(gnaoui fusion jazz)

مراجع شخصية *

référence personnels

Écrire à

* تحليل أغنية بختة:

إرتأينا أن نأخذ نظرة شاملة أيضا عن أغنية " بختة " ، و سنوافيكم بتحليل المقطوعة فنّيا و موسيقيا، و سنأخذ أيضا الجانب التّحليلي و النظري، كما نرفق ذلك بكتابة كل من نوتات المقطوعة و كلماتها.

- تحليل كلمات بختة:

" بختة "من أجمل الأغاني التي كتبها و غناها عبد القادر الخالدي ، وهي موسيقى تقطر رقة و عذوبة وتنتقل للسامع إلى آفاق و أعماق من التعبير عن موقف من أرق المواقف الإنسانية .

وهي من آيات التعبير بالموسيقى عن الشعور الانساني واستخدام للكلمات التي وصف فيها بختة، وأعجب من التعبير عن الشعور وتوصيل الشعور إلى المستمع و كأنه يسمع ويرى و يحس في نفس الوقت.

الموقف هنا إنساني عام يمكن أن يمر به كل إنسان ، و حتى لو كان المؤلف الموسيقي يعبر عن موقف شخصي أو قصة حدثت له فإنه بتعمقه في حالة الشعور قد يستطيع الغوص إلى أعماق النفس التي نشترك فيها جميعاكبشر، وهنا يكمن سرّ إعجاب الناس بهذا المؤلف وبالموسيقى بعينها دون غيرها.

-العناصر الأساسية :

يستخدم الفنان هنا خياله و أدواته للتعبير عن عنصرين أساسيين :

1 - الموقف الدرامي: عاشقين متحابين

2 - الموقف الإنساني: محبان يتعاشقان ، انفعال الطرفين كل في دوره، و تذكر تلك المرأة التي رآها وأعجببها ، و العكس صحيح و تمنى أن يراها مرة ثانية حتى ذهبت إليه إلى مدينة معسكر و بدات تبحث عنهوأصبح عبدالقادر الخالدي عاشق " بختة " التي كتب عليها حوالي 1000 قصيدة و تغنىبها العديد من المغنين، و أصبحت مشهورة عالميا .

هكذا عرض عبد القدر الخالدي تلك الدراما كاملة بعشقه لبختة و حوارها معه ونتيجتها في موقف واحد.

أ-عرض العمل الموسيقي لأغنية بختة.

عنوان العمل الفنّي	بختة
تاريخ إصدارالعمل	1993/08/17
توقيت العمل	5:11 د
عنوان الألبوم	نسي نسي
أداء الأغنية	الشاب خالد
كلمات الأغنية	المرحوم الشّيخ عبد القادر الخالدي
تلحين الاغنية	قويدر بركان
توزيع الأغنية	لاتي كرونلود
منتج الاغنية	دون واس، و فيليب إيدل
هندسة صوتية	استوديو ماكس وويكسس
نوع العمل الفنّي	أغنية في طابع الرّاي الوهراني.
ماذا يمثّل العمل	هذا العمل هوعبارة عن قصّة غرام بين الشاعر عبد القادر الخالدي وبين محبوبته بختة، وأما موسيقيا، فلها نكهة رايوية كلاسيكية هادئة مع توزيع في القمّة و أداء جدّ رائع.
السّياق التاريخي	تمّ إنشاء هذا العمل بدءا بالكلمات ثم اللّحن والتّوزيع،و كذلك اختيار المقام المستعمل، و حسن استخدام الآلات الموسيقية و الإيقاعية.
السّياق الجغرافي	تمّ إنشاء هذا العمل بكلّ من الجزائر و فرنسا.

ب- التّحليل الموسيقي:

الآلات المرافقة Instrument Accompagnateur	*الآلات الموسيقية:* **InstrumentMusical*:** *- Cello-Contrabass-Violon - Accordéon - Strings ensemble -* *الآلات اللإيقاعية:* **Instrument Percution*:** *-Derbouka - Drumkit - Maracas - Tambourine - Bendir* *الآلات الهارمونية:* **Instrument harmonisateur*:** *- Fond (Strings) - Guitar electric-(Accords) - Piano Electric (Accords)*
البناء الموسيقي	**1- سرعة اللإيقاع: 100** **2- ميزانااللإيقاع: 6/8** 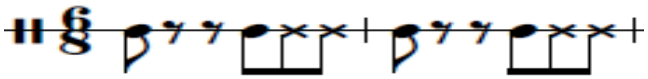 **3- السلالم المستخدمة:المقام الأساسي للأغنية هو مقام النهاوند على درجة " النوى" صول و ليس هناك تداخلات مقامية أخرى** **4- الخط اللّحني:** **ينقسم العمل إلى أجزاء يتخللها مقطع متكرر(التسليم)، كما يحتوي على خانتين:** **الخانة الأولى بعد التسليم أي ابتداء من المازورة (16 ـــ 20) والثانية بين التسليماوالختام، أي ابتداء من المازورة (32 ـــ 36) ، كما يعاد التسليم بين الخانة الأولى و الثانية.** **أما من ناحية التَوزيع والمرافقة يوجد انسجام بين الآلات و الهارموني وصوت المأدّي.** **و تقارب بين النوتات مع قصر في الجمل الموسيقية، أما في ما يخصّ الأداء، فقد أعطاها الشاب خالد نكهة خاصة في أدائها بحوار شيّق بين القرار والجواب.** **وتحتوي المقطوعة على الأشكال الموسيقية التالية :** **- البيضاء ، السوداء ، ذات السن ، ذات السنين ، البيضاء المنقوطة ، السوداء المنقوطة ، ذات السن المنقوطة، إضافة إلى علامات السكوت.** **5- بناء المقطوعة** *يتمثّل فيما يلي:* **مقدمة ـــــ تسليم ـــــ خانة 1 ـــــ تسليم ـــــ خانة 2 ـــــ (ختام)** **1 - المقدمة:** **تتكون المقدمة من حركات موسيقية قصيرة تتماشى مع نفس الايقاعالوهراني 6/8 تتابعا كاملا تبدأ بالمقام الرئيسي " النهوند " و هي درجة الركوز ، ثم حركة تختم المقدمة للدخول في بما يسمى " التسليم "، وللنظر في بناء هذه القطعة الفريدة هو إصرار مؤلفها الشديد على استخدام المحاورة الموسيقية كأسلوب أساسي حتى في أدق الجمل**

تابع للبناء الموسيقي	و تحتوي القطعة الموسيقية على زخرفة فنية بصوت الكمان ، لترسم معنى الكلمات التي تدير الموضوع . **2 - التسليم :** يتكون التسليم من جملتين رئيسيتين على نفس الميزان ، و يتكرر مرتان لتنتقل دون أي تغيير ومع نفس الايقاع 6/8. **3 - الخانة :** تتكون من جملتين الأولى تختلف عن الثانية لأن الثانية تأتي قبل الختام لإنهائها على أساس المقام، بينما الأولى فهي أداة للربط بين الجمل فقط.
الأسلوب	الملاحظة الأولى بعد الاستماع إلى هذه الموسيقى هي التزامها في معظمها بالمقام الأساسي، و تجنب التغيرات الحادة في الإنتقالات المقامية و الايقاعية .
أدوات التّعبير الموسيقي	-الجمل الموسيقية - الآلات - الزمن - ***ترتيب الآلات:** دربوكة - باتري - تشيلو- كونترباص- قيتار مرافقة – كمان –أكورديون - الوتريّات- / إضافة إلى الآلات اللإيقاعية الأخرى و الأصوات المرافقة التي تدخل تدريجيا. و استخدم هذا بصبغة رايوية وهرانية عصرية، وقد استخدم أداءها المنفرد للتعبير عن : ***الحوار بين طرفين ـ الحالة النفسية و الشعور***
طابع العمل	روحي - تأمّلي - عفوي - إحساسي - تعبيري -

ج- كلمات أغنية بختة:

معظم يوما جاتكيتي صبغت النجلات

بخته زينة البناتوالوجاب الهوارية

بخته نور تناديكيتي من البخته كية

يرغبها مراديمنين تلغالي يا سيدي

ذبلت قلبي وحديكيتي من البخته كية

حسنوا عون الخالدياللي ما شافه في الدنيا

جاني راجل بشارصابته بخته في لاقار

رسلته يجي عندي للداريعيد لنا الاخبار بالخفية

جاني على نص النهارصابني مهموم و مضرار

بالمحنة و التفكارخاطري عند اللي بيا

جاية في كاليشمراسية كي امير الجيش

الرقبه كي الطورنيشصافية و الوجه مراية

بخته عود العراضزينها ما كسبوه ريام

يرغبها مراديمنين تلغالي يا سيدي

ذبلت قلبي وحديكيتي من البخته كية

حسنوا عون الخالدياللي ما شافه في الدنيا

جاية في كاليشمراسية كي امير الجيش

منها وليت ادهيشما بقات زعامة فيا

يرغبها مراديمنين تلغالي يا سيدي

ذبلت قلبي وحديكيتي من البخته كية

تدوين لأغنية بختة

34
1
2
37
40

الخاتمة

اخذت الأغنية الرايوية (أغنية الراي) مجالا واسعا وثريا من جميع النواحي، فهي بدورها عالجت أغلب المواضيع الاجتماعية والسياسية، واكثرها العاطفية، ذلك لتصل إلى أبعد الحدود، وكذا طرأت عليها عدة تغيرات لاسيما منها الآلات الموسيقية الجديدة التي تتماشى مع عصرنا، كما طرأت عليها ألحان جديدة وتوزيع موسيقي يتماشى مع العصرنة.

تمتاز أغاني الراي بالبساطة والعفوية وتعكس الحياة اليومية للجزائري عامة، فقد جلبت إليها عدد كبير من محبيها وعشاقها، كما أنها أعطت لنا صورة عن الحياة في المدينة حيث حظيت جميع الأنواع الموسيقية التقليدية و الحديثة باهتمام كبير من طرف وزارة الثقافة في السنين الأخيرة، فنرى أنه قد خصصت هناك احتفالات وتسجيلات عديدة تحميها من التلف والنسيان، وخاصة مع كبار المغنيين القدامى، كما اهتمت الوجوه الفنية الرايوية بمختلف أنواع الشعر في ذلك الزمان، ونجحت فيه نجاحا كبيرا، والدليل على ذلك ها نحن الآن في الألفية الثالثة، ولا نزال نتحدث عنه، ونحافظ على ما تركوه لنا من تراث نعتز به وبهم، ولذلك يجب على فنانونا أن يسيرو على درب هؤلاء ويحافظون على الراي الأصيل، وليس ما يتداولونه شبابنا الآن من أغاني ماجنة لا تمثل فن الراي أبدا، فقط الردائة بعينها، وسمعنا مؤخرا أن الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة "onda " قد بدأ يحارب هذه الأغاني السيئة، كما يحافظ في أرشيفه على فن الراي الراقي، وهذا يشرفنا.

وما يشرفنا أكثر أن الراي سجل كتراث جزائري من قبل منظمة اليونيسكو، حيث تسلم الأمين لوزارة الشؤون الخارجية و الجالية الوطنية بالخارج **"عمار بلاني "** يوم **الخميس -01 12-2022** بالجزائر العاصمة، شهادة تسجيل فن " الراي " الجزائري، في قائمة التراث العالمي غير المادي للإنسانية من طرف منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (يونيسكو)، والتي سلمها له السفير المنسق المقيم لنظام الأمم المتحدة بالجزائر.

إثر مراسم التسليم، صرح بلاني:" انه لشرف عظيم لي أن أستلم اليوم النسخة الأصلية لشهادة إدراج الراي، الغناء الشعبي الجزائري، في قائمة اليونسكو التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي

للإنسانية، مؤكدا على ان الجزائر تتمتع بتراث ثقافي ثري للغاية هو نتاج قرون من التاريخ، ما يعكس أصالة ونبل أمتنا.

وأضاف:" الراي يكتسب من خلال هذه الشهادة، المرموقة والمستحقة، كلماتها النبيلة التي سمحت لهذه الموسيقى الشعبية التي تستمد جذورها من شيوخ الأغنية البدوية كالشيخ حمادة وعبد القادر الخالدي من ترسيخ نفسها كعنصر أساسي في موروثنا الثقافي".

وأخيرا نرجو أن نكون وفقنا الموضوع حقه من الدراسة ولو بقدر قليل، وذلك من خلال إعطائنا لمحة عن الطابع البدوي وموسيقى الراي، وتعريفنا لهذا النوع، مع ذكر أصول وأساليب تطور هذا الفن، وكيفية مسيرته ومن ساهم في تطويره، كما تطرقنا إلى نبذة فنية عن أهم الشيخات وبعض مؤديي الأغنية الرايوية، وذكرنا أيضا أهم المغنيين والموسيقيين والموزعين وبعض الشعراء في هذا المجال، وأخذنا نظرة عامة عن أهم الآلات الموسيقية والمقامات، وحتى الإيقاعات، وتطرقنا إلى تحليل بعض المقطوعات الموسيقية، فقد استنتجنا بعد تحليلنا لهذه النماذج الموسيقية، وبعد النظر والاستماع الى ما تحتويه أغاني الراي و الاستماع إليها، رأينا أن موسيقى الراي تعتمد على السلالم الغربية، والسلالم المحلية المستعملة في البدوي، وكذلك المقامات الشرقية، أما الايقاع فقد استخدمت أغلب الإيقاعات العالمية، وكذا الجزائرية، وهذا نظرا إلى تطور هذا الفن.

رغم صعوبة موضوع بحثنا حاولنا جاهدين ولو بقدر بسيط في التعريف بهذا الفن وهو عنصر من موروثنا وثقافتنا الشعبية الشفوية التي يجب أن نفتخر بها، ونحافظ عليها، ولا نحصرها لأن شأنها شأن أي موسيقى أخرى يجب أن تعطي من الأبحاث والدراسات الجدية المعمقة، فالأجيال الصاعدة في حاجة إلى أن تطلع على أهم ما أنتجه وأبدعه التراث الوطني سواء في أصولها، أو في ترجماتها.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1- بن يوسف محمد، دليل الحيران وأنيس الهران أخبار مدينة وهران، الجزائر، 1978.
2- مقيبس بشير، وهران، دراسة جغرافية العمران، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر .
3- محمد المرزوقي الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر ط 5 سنة 1967.
4- محمد الحبيب حشلاف، ديوان الشيخ عبد القادر خالدي، قدمه وحققه وأعده للنشر:محمد بن عمرو الزر هوني، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، ط1، 2003.
5- علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت، الجزء الأول، الجزائر، 2007.
6- أبو بتينة الرجل العربي.كتاب الهلال، عدد 270. سنة 1967.
7- عبد القادر بن بريك،ذكرى وفاة الشيخ الحاج حمادة، جريدة المساء 10-04-1989م.

المراجع الأجنبية:

1– bazzamazouzi. La musique algérienne et la question rai. Paris. 1996.

البحوث والرسائل الجامعية:

1- عداد إبراهيم و حداد رفيق، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان البدوي الوهراني وأغنية الراي .السنة الدراسية 2018-2019.
2- شقرون غوتي، الأغنية البدوية بين فترتي الثورة والاستقلال واد الشولى، رسالة ماجستير 2004 – 2005 بجامعة تلمسان.

المقابلات:

1- مقابلة مع الأستاذ عبد الرحمان بلحبيب يوم 05-04-2023.
2- مقابلة مع الأستاذة عما مرة فاطمة أستاذة العلوم الاجتماعية .

الأشرطة المسموعة:

1- شريط تلفزيوني عرض بقناة الباهية في 15-04-2023.
2- حصة ألوان بلادي، القناة الأولى التلفزيون الجزائري .
3- لقاء صحفي للفنان هواري بن شنات في حصة "رانا سهرا نين "
4- مقابلة للأستاذ ميمون الراكب مع منتدى maghress.com
5- صفحة الإذاعة الجزائرية وقناةalmasdar.dz

المنتديات:

1- منتدى ملتقى الجزائريين و العرب، و منتدى سفر way
2- منتدى marefa . org
3- محور شخصيات منتدى dakhlak.fr

الجرائد والصحف:

1- جريدة المساء يوم 05-04-2014. تحت عنوان المطرب عبد القادر خالدي للمساء.
2- جريدة le monde.fr الفرنسية الإلكترونية تحت عنوان chiekharimiti chanteuse algérienne.
3- مقال:م،ف"المثقفون يهتمون بـ"نوارة الريميتي" جريدة الخبر.

مواقع الأنترنيت:

1- موقع discogs.com
2- موقع fvia.com
3- موقع catalogue.bnf.fr

السيرة الذاتية للشيخة الريميتي بالفرنسية نسخة محفوظة 25مارس 2020 على موقع واي باك مشين.

الملاحق

صور توثّق إدراج " الرّاي " كتراث جزائري في اليونيسكو

السفير المنسق المقيم لنظام الأمم المتحدة بالجزائريسلّم الأمين العام لوزارة

الشؤون الخارجيةوالجالية الوطنية بالخارج، عمار بلانيشهادة تسجيل فن "الراي" الجزائري،

في قائمة التراث العالمي غير المادي للإنسانية من طرف منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (يونسكو)

صورة مأخوذة من الموقع الجزائري "Yabiladi.com"

صور لاستوديو" ديسكو مغرب " مع المشاهير، أشهر استوديو فى تاريخ الرّاي

الرئيس الفرنسي " ماكرون " رفقة صاحب أستوديو ديسكو مغرب " بوعلام "

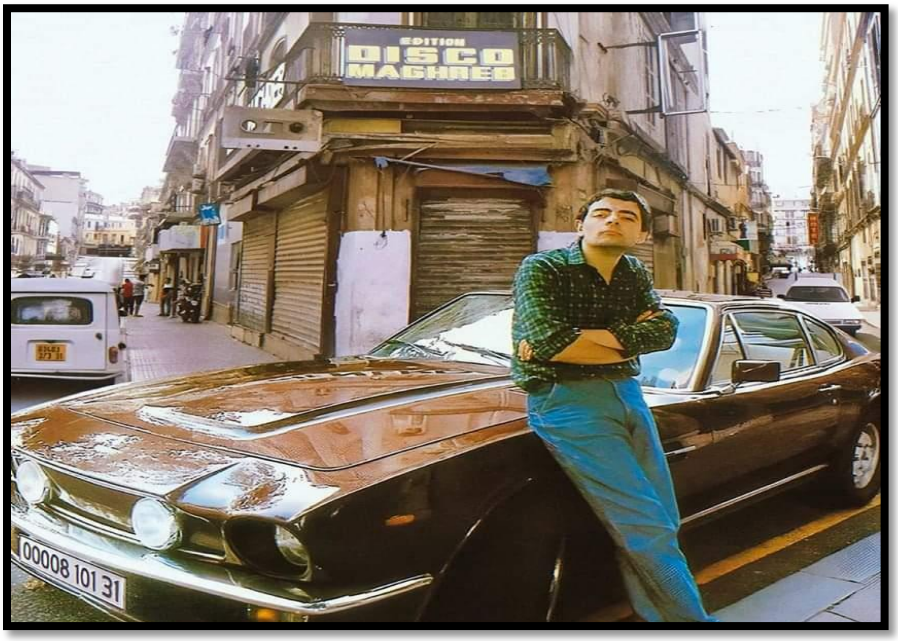

نجم الكوميديا العالمي " مستر بين " يأخذ صورة مع أستوديو ديسكو مغرب

مسرح الهواء الطّلق " شقرون حسنى " بوهران بين الماضى و الحاضر

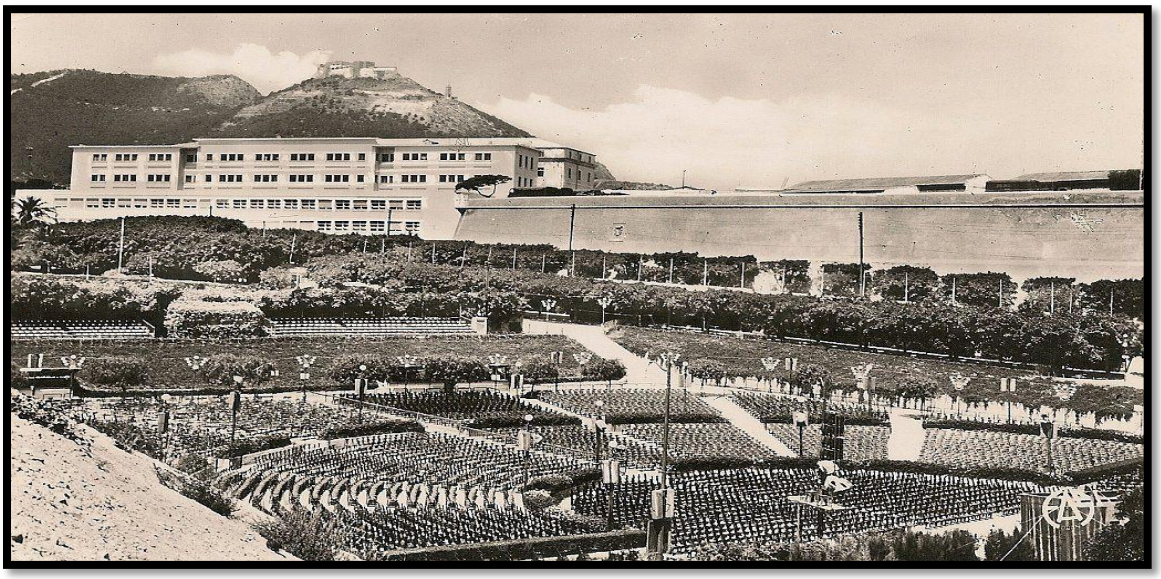

الفرق النّسوية" المداحات " قديما و حديثا

أغلب الآلات المستعملة في المداحات: البندير و الطبيلة و الطار، و أحيانا آلة الكمان

الموسيقيين

*** آلة البيانو و السانتيتيزار:**

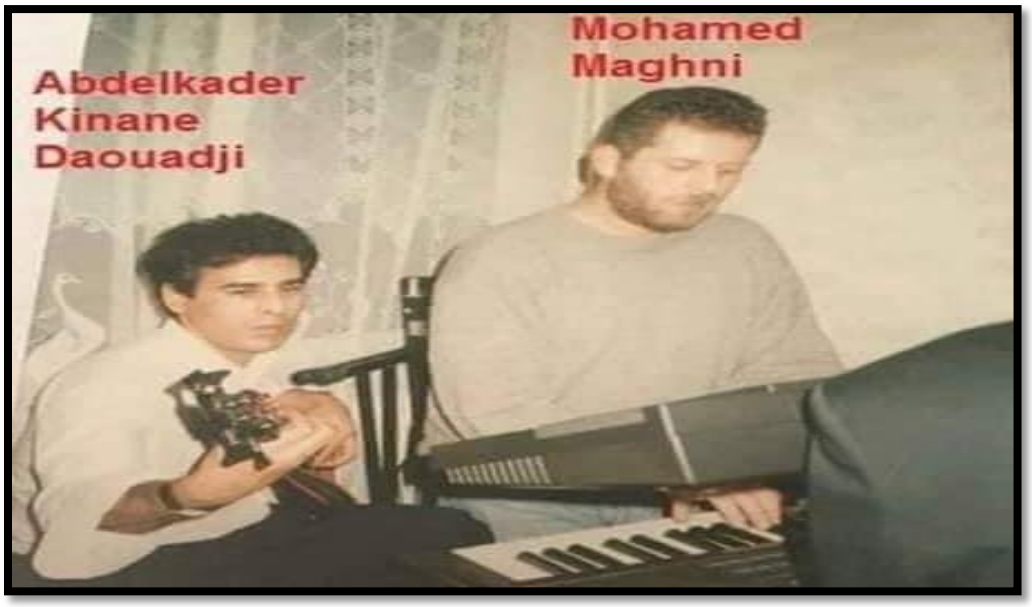

الموزع الموسيقي و العازف الكبير " محمد مغني "

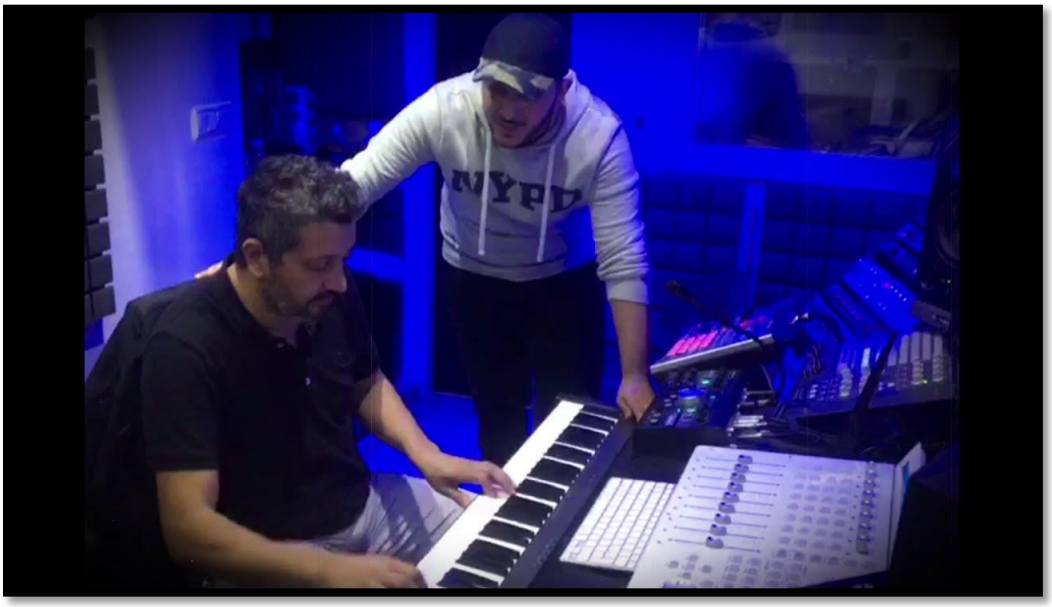

الموزع الموسيقي و العازف المبدع " توفيق بوملاح "

المايسترو و الموزع الموسيقي " حسين شريط "

المايسترو و الموزع الموسيقي " علي بو عبد الله "

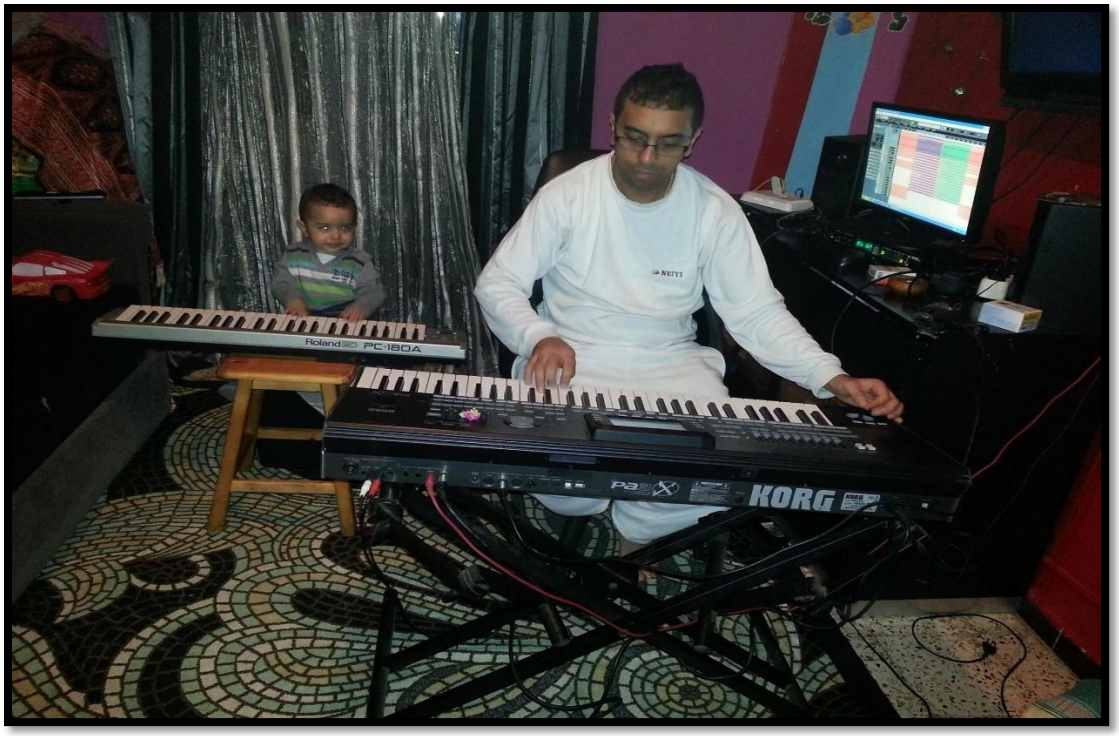

الموزع الموسيقي " لياس نزالي " الملقّب ب " علي العاصمة "

أشهر عازف في الوقت المعاصر " أمين لا كولومب "

<u>* آلة القيتار:</u>

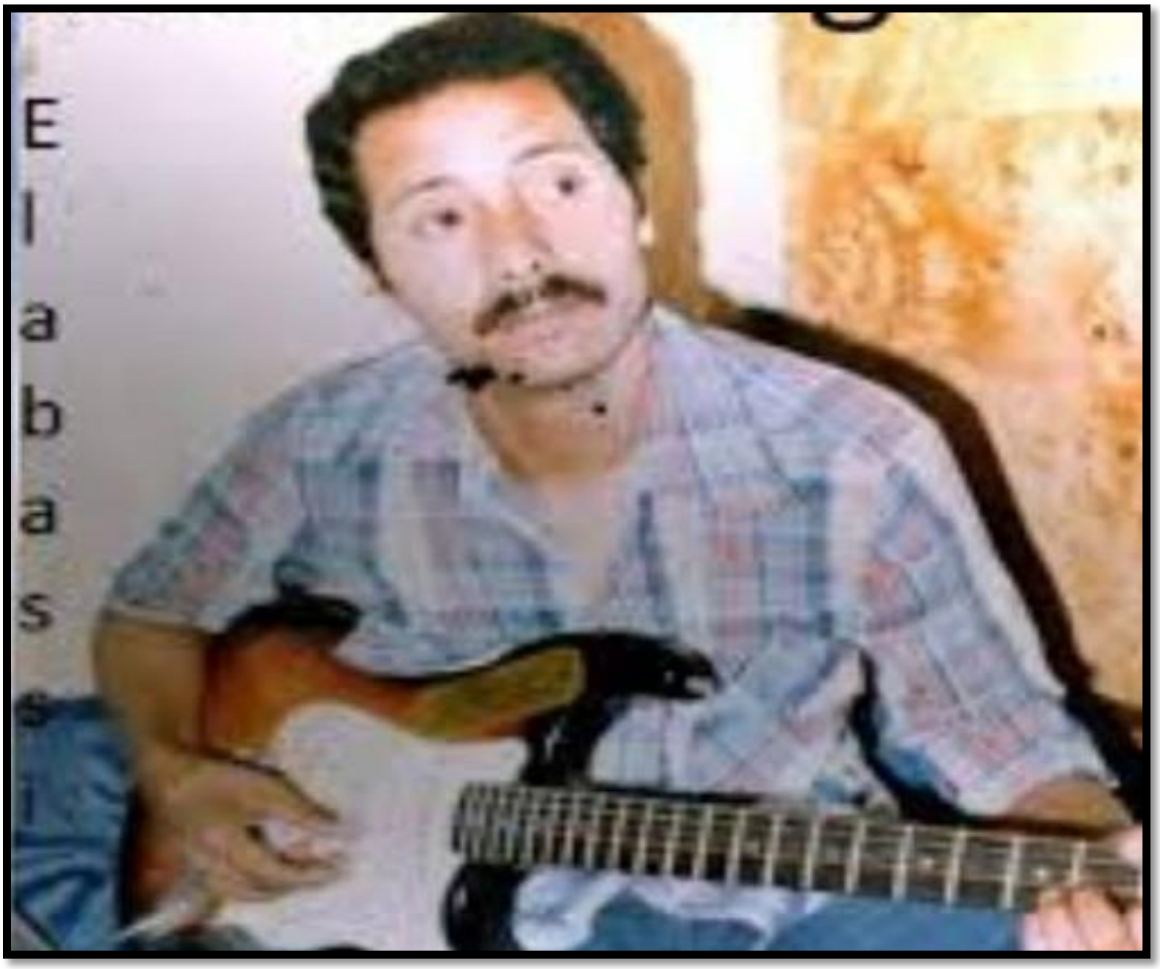

العازف الذي أدخل القيتار الكهربائي في الراي " أحمد الزرقي "

*** آلة العود:**

الأستاذ و المايسترو " قويدر بوزيان "

***آلة الكمان:**

من أفضل العازفين على المستوى الوطني " رحال زوبير "

الفنان و قائد الأوركسترا " الباي بكاي "

***آلة النّاي:**

الفنان " هشام باهي " من ولاية عين تموشنت

الفنان " بوعزة شكال " من ولاية مستغانم

***آلة الدربوكة:**

عازف الإيقاع و الفنان القدير " هواري قايدي "

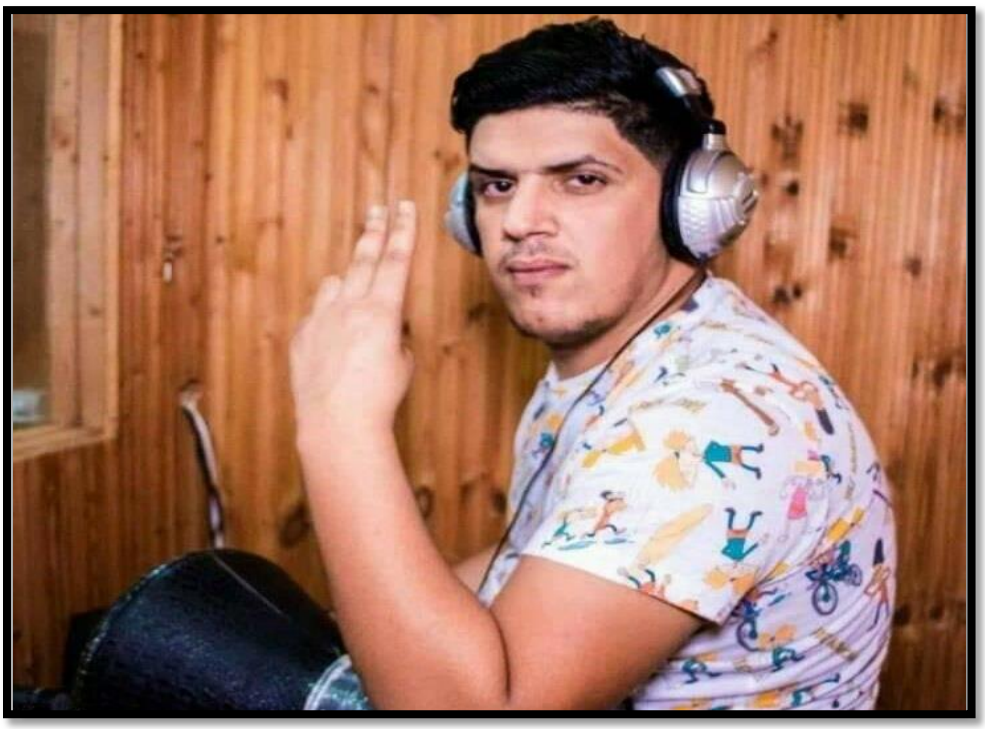

عازف الإيقاع المعاصر الفنان " مختار بوملاح " أخ المايسترو " توفيق بوملاح "

المغنيين

- تطرقنا سابقا إلى أبرز مغنّيي الراي القدامى، والأوائل في هذا الفن الجميل، والذين ذكرنا أسمائهم في المعلومات السابقة، و سنرفقكم بصور للبعض منهم.

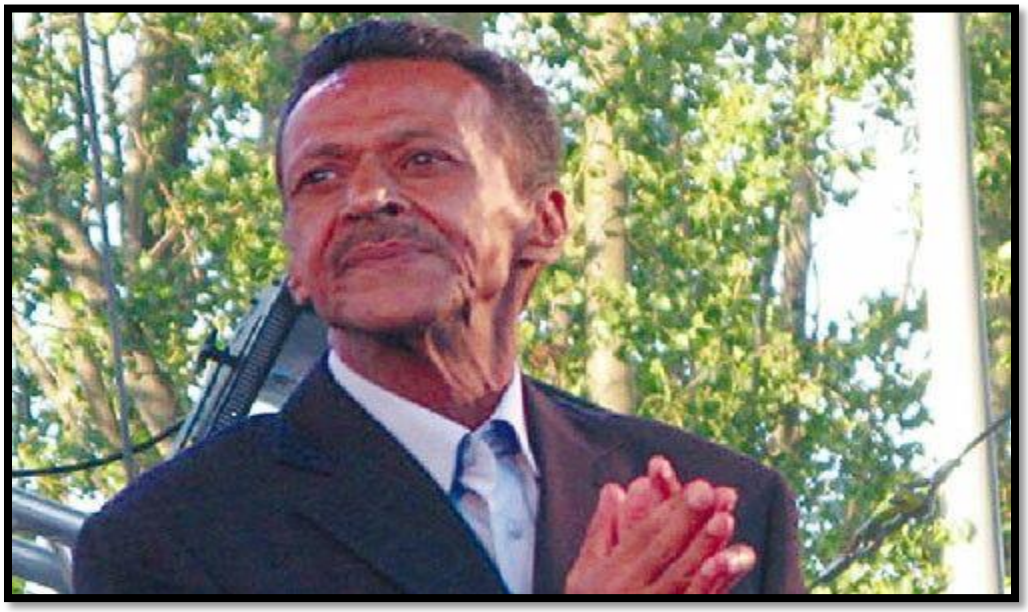

من بين الأوائل في الرّاي " المرحوم " بوثلجة بلقاسم "

المَثل الأعلى للشاب خالد في الغناء الفنان " بوطيبة الصغير "

الفنان " سعيد بن فيسة "

المغني و الشاعر " الشيخ النعام

الفنان القدير " ميمون العباسي "

خوليو العرب – الفنان " هواري بن شنات "

شرف مستغانم و الجزائر - الفنان " عبد القادر خالدي "

- صور من الزمن الجميل: -

سنرفقكم بصور من الأرشيف، و التي تعتبر أحلى الذكريات لفناني ذلك الزمان.

" جلول بن داود " في خلفية الصورة بآلة الطرومبيت رفقة المرحوم بلاوي الهواري

صورة قديمة من الأرشيف للشيخة الجنية

محمد صحراوي الشاب حميد الشاب خالد الشاب مامي

المايسترو " حسين شريط " و ضابط الإيقاع " حسين نحال "

الفهرس:

- كلمة شكر وتقدير.
- الإهداء.
- المقدمة.

الفصل الأول:

1- لمحة عن الطبوع الجزائرية البدوية.....01
2- أصول وتطور أغنية الراي 07
- تاريخه وتطوره.....08
3- تعريف الراي.....13
4- مسيرة أغنية الراي.....15
5- نبذة عن الفن الموسيقي والغناء في عاصمة الغرب الجزائري وهران.....15
6- من ساهم في مسيرة الراي كفن.....ملحق.....19
7- أهم رواد أغنية الراي.....ملحق.....25
8- أهم الشيخات في طابع الراي.....25
- الشيخة الريميتي .....ملحق.....26
- الشيخة الجنية.....ملحق.....31
9- أهم الوجوه الفنية التي أدت طابع الراي....ملحق.....32
- هواري بن شنات.....ملحق.....32
- عبد القادر خالدي.....ملحق.....34
- الشاب خالد.....ملحق.....35
- الشاب مامي.....ملحق.....38

الفصل الثاني:

1- أهم الآلات الموسيقية المستعملة في الراي.....ملحق.....42.
2- أهم المقامات والتشكيلات الإيقاعية المستعملة في الراي 54
- المقامات الموسيقية.....54
- الإيقاعات الموسيقية.....59
3- تحليل أغنية حمام.....63
عرض العمل الموسيقي لأغنية حمامة 63

- التحليل الموسيقي.....64
- كلمات أغنية حمامة.....65

- تدوين أغنية حمامة.....66
- عرض نتائج عمل أغنية حمامة.....68
4- تحليل أغنية بختة.....73
- عرض العمل الموسيقي لأغنية بختة.....74
- التحليل الموسيقي.....75
- كلمات أغنية بختة 77
- تدوين أغنية بختة.....78

الخاتمة.....80

قائمة المصادر والمراجع.....82

قائمة الملاحق.....84

الفهرس.....101

ملخص البحث.....103

ملخص البحث

إن موسيقى " الرّاي" هي نوع موسيقي جزائري يحظى بشعبية كبيرة خاصة في الغرب الجزائري ولعلّ الفضل في ذلك يعود لعدة مغنيين أخذوا على عاتقهم مسؤولية النهوض بهذا الفن وتطوره وغيرهم من الشعراء الذين خلفوا إرثا فينا كبيرا يتمثل في عدة قصائد و أغاني .

حيث اشتمل بحثنا على فصلين كما يلي :

في الفصل الأول أي الإطار النظري للبحث خصصنا فيه عدة مباحث منها :

- لمحة تاريخية عن الطبوع الجزائرية البدوية.

- مفهوم الراي .

- أصول وتطور أغنية الراي .

- أهم الشيخات في طابع الراي .

- أهم رواد طابع الرّاي .

أما الفصل الثاني فتندرج ضمنه:

- أهم الآلات الموسيقية المستعملة في طابع الراي .

- أهم المقامات والتشكيلات الإيقاعية المستعملة في الأغاني الرايوية .

تحليل أغاني في طابع الراي و أخد بطاقة فنية عن كل أعنية.

الكلمات المفتاحية : البدوي، الوهراني، طابع،الراي .

Résumé de la recherche

La musique de " RAI ."est un genre musical algérien très populaire, notamment dans l'Ouest algérien, peut-être le mérite en revient-il à plusieurs chanteurs qui ont pris sur eux la responsabilité de faire progresser cet art et son développement, et à d'autres poètes qui laissé un grand héritage en nous représenté dans plusieurs poèmes et chansons.

Notre recherche comprenait deux chapitres comme suit:

Dans le premier chapitre, soit le cadre théorique de la recherche, nous avons consacré plusieurs sujets, dont:

In aperçu historique du style Badouialgerien

Notion le Rai.

Les origines et le développement de la chanson Rai.

-Les cheikhs les plus importants dans la nature de l'opinion.

-Les pionniers les plus importants du caractère Rai.

Le deuxième chapitre comprend:

-Les instruments de musique les plus importants utilisés dans le caractère Rai.

-Les formations maqamat et rythmiques les plus importantes utilisées dans le caractère du Rai..

Analyser les chansons de Ray et prendre une fiche technique pour chaque chanson.

Mots-clés : Bédouin, Orani, personnage, opinion.